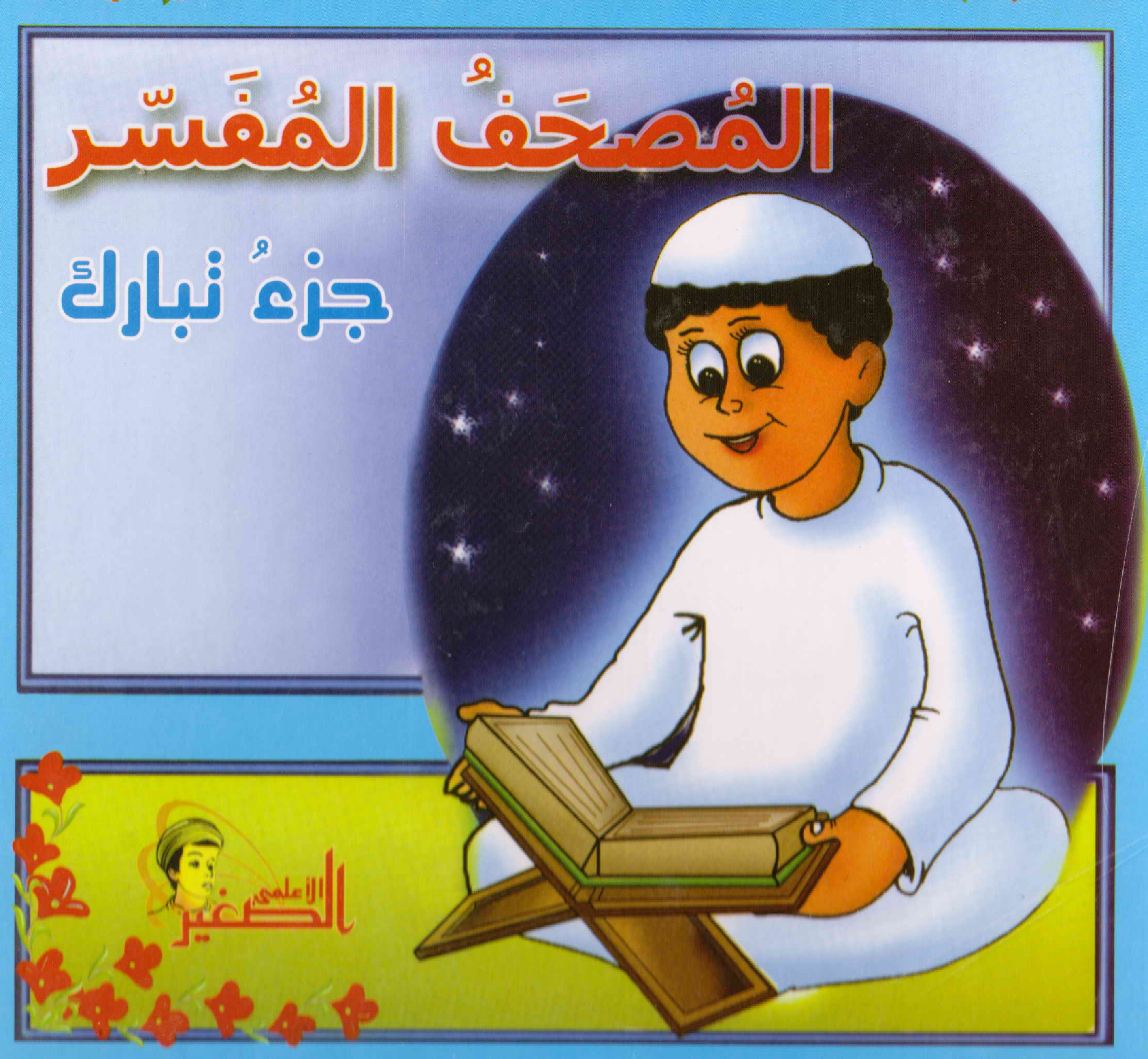
سلسلة تفسير القرآن الكريم للناشئة

المُصحَفُ المُفَسّر

جزءُ تبارك



سلسلة تفسير القرآن الكريم للناشئة

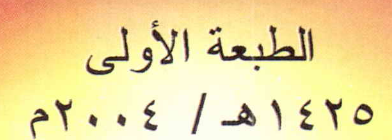
المُصحَفُ المُفسَّر

جزء تبارك

لجنة الإشراف الديني
في لبنان
رسوم وإخراج
محمد نور الدين







مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف : ٠١/٤٥٠٤٢٦ - فاكس ٠١/٤٥٠٤٢٧

PUBLISHED BY AALAMI .Est
Bierut Air Port St.
Tel \ Fax;01 450427 P.O.Box;7120

E-mail;alaalami@yahoo.com
w.w.w.alaalami.com



سُورَةُ المُلْك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

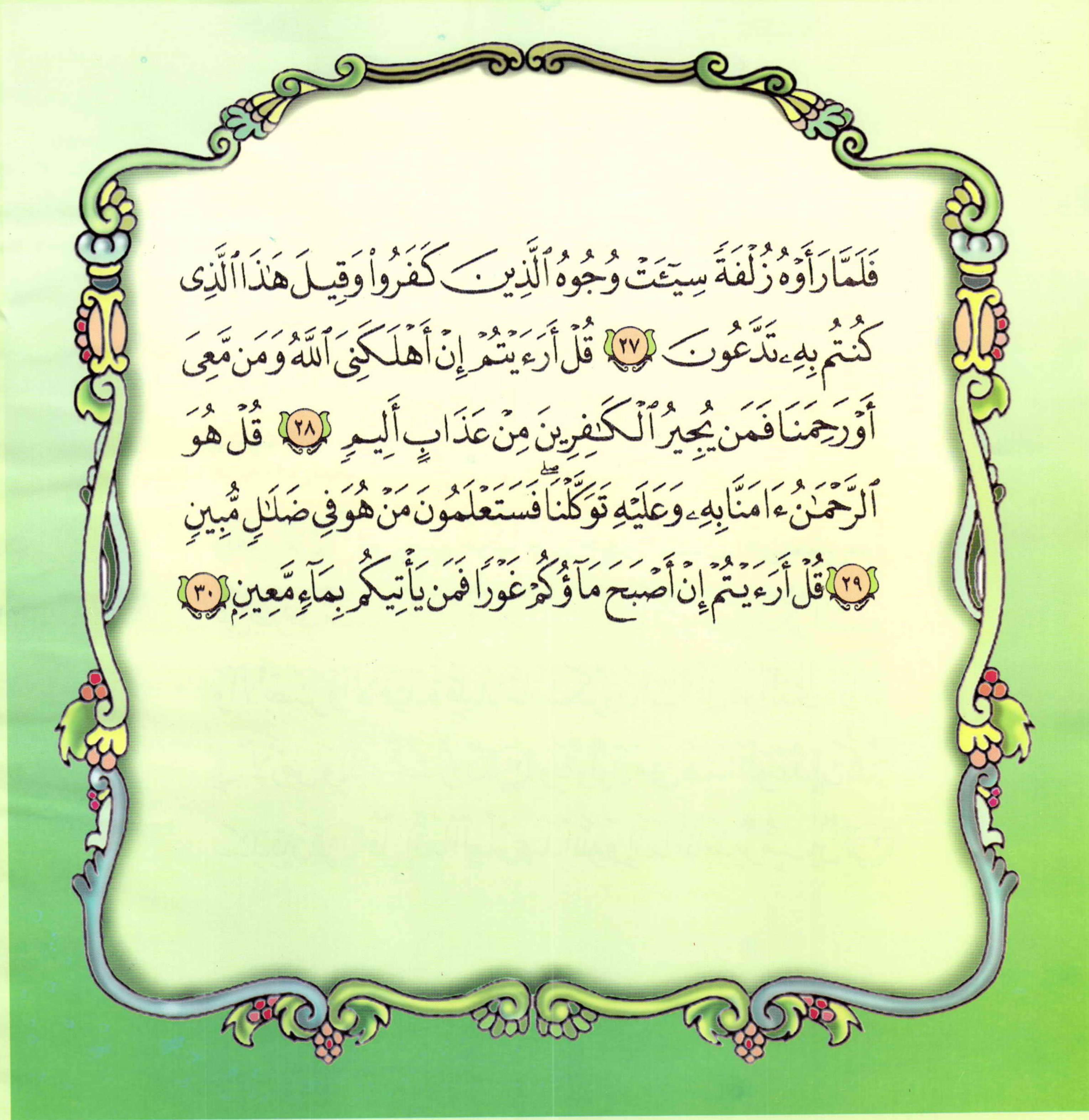
تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾



قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾
وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ



كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾



فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةً سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ
أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ
ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ
﴿٢٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴿٣٠﴾

تَبَارَكَ الّذي بِيَدِهِ المُلكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير ...

جلَّ وعلا الله تعالى ذو السلطان المطلق الذي له ملك كلِّ شيء والقادر على كلِّ شيء .

الّذي خَلَقَ المَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ...

الذي خلق الموت والحياة ليختبر الناس بأعمالهم ، فيجازي كل عامل بقدر عمله، فالله عزيز في انتقامه ممن عصاه، وغفور لمن تاب إليه.



الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ...

الذي أنشأ سبع سماوات واحدة فوق الأُخرى بإحكام وإتقان، فلا يرى الإنسان أي اختلاف وتناقض من طريق الحكمة الإلهية،بل يرى أفعاله كلها متساوية في الحكمة. وأدر بصرك أيها الإنسان في خلق الله فهل ترى أي خلل فيه؟

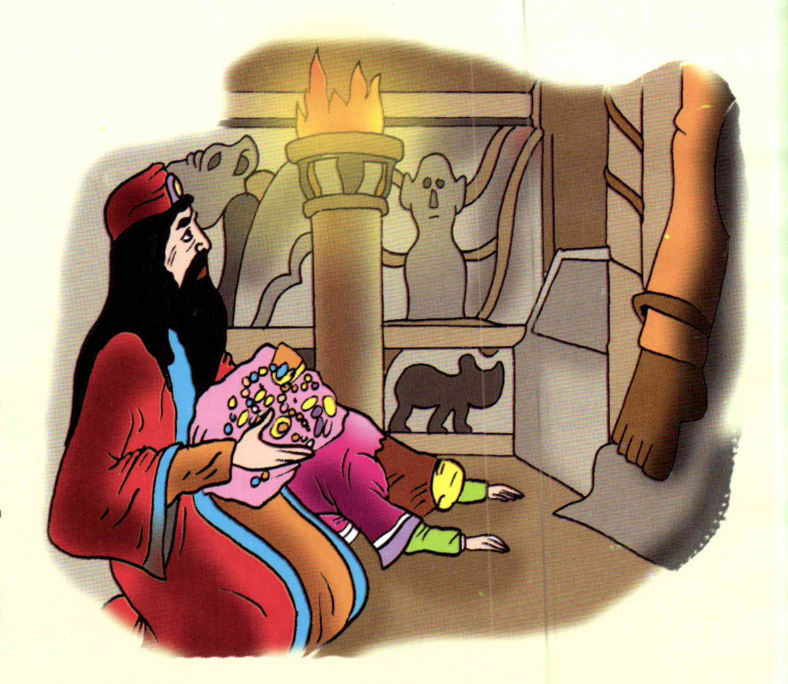


ثُمّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُخَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ...

ثمّ كرّر النظر مرتين أيها الإنسان لتمعن في التدقيق، فسيرجع إليك بصرك ذليلاً صاغراً وخائباً في هدفه.

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ...

لقد حسّن الله السّماء الدنيا، التي هي أقرب إلى الأرض والتي يراها الناس، بكواكب ونجوم يرجم بها من استرق السّمع من الشياطين الّذين هيّأنا لهم عذاب النار المسعرة المشتعلة.



وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ...

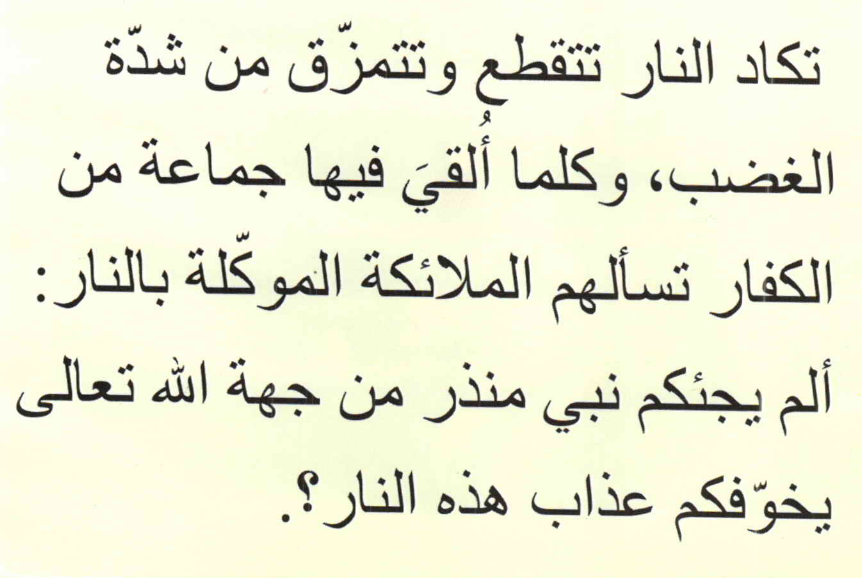
وجعلنا للّذين كفروا بالله تعالى كعبّاد الأصنام عذاب النار وبئس المآل والمرجع.

إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ...



إذا أُلقيَ هؤلاء الكفار في النار سمعوا لها صوتاً فظيعاً عند فورانها وغليانها وهي تجذبهم إليها

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ...



تكاد النار تتقطع وتتمزّق من شدّة الغضب، وكلما أُلقيَ فيها جماعة من الكفار تسألهم الملائكة الموكّلة بالنار: ألم يجئكم نبي منذر من جهة الله تعالى يخوّفكم عذاب هذه النار؟.



قَالُواْ بَلَى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِن شَيءٍ إنْ أنتُمْ إلاّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ...

فيقولون في جوابهم: بلى قد جاءنا نبي منذر، ولكن كذّبناه ولم نقبل منه، بل قلنا له إن الله لم ينزل شيئاً ممّا تدعونا إليه، وقلنا للرّسل ما أنتم إلاّ في ضلال بعيد.



وَقَالُواْ لَو كُنّا نَسْمَعُ أو نَعقِلُ مَا كُنّا فِي أصْحَابِ السّعِيرِ...

وقالوا أيضاً: لو كنّا نسمع دعوة الرّسل ونلتزم بها ونهتدي بالعقل ما كنّا اليوم من المخلّدين في النار.



فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ...

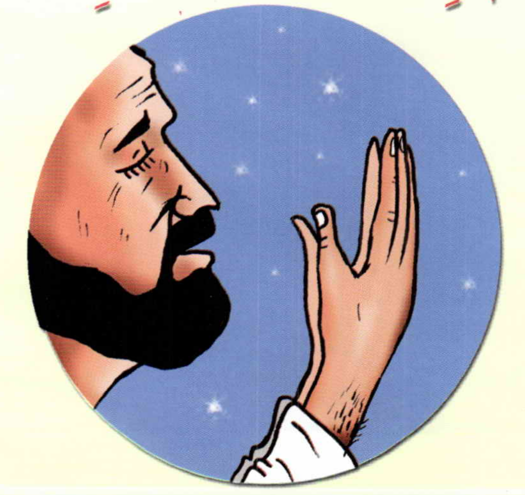
فأقرّوا واعترفوا بخطئهم ولكن بعد فوات الأوان، فأبعدهم الله من النجاة إبعاداً.

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ...



إن الذين يخافون عذاب ربهم، باتقاء معاصيه وفعل طاعاته، في ما بينهم وبين أنفسهم،لهم من الله مغفرة وثواب عظيم ، فمن يعمل في السرّ يستحق جزيل الثواب لأنه يكون مخلصاً وصادقاً .

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِاجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ...



إن الله عليم بإخلاص المؤمن ونفاق المنافق، فإن شئتم فأظهروا القول وإن شئتم فأبطنوه، فالله عالم بخفايا القلوب.

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ...

ألا يعلم الله تعالى حقيقة الإنسان الذي خلقه وهو العالم والخبير بكل شيء مهما كان صغيراً؟



هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِنْ رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ...

إن الله سخَّر لكم الأرض وجعلها ساكنة سهلة يعمل فيها الإنسان ما يشتهي، وأمره الله أن يسير في طرقها وجبالها ويأكل ممّا أنبت له من زروع وأشجار، ثمَّ بعد ذلك يحييه الله للمحاسبة .



ءأمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أن يَخْسِفَ بِكُمُ الأرضَ فإذا هِي تَمُورُ ..

هل أمنتم من عذاب الله بأن يشقّ الأرض فيغيّبكم فيها إذا عصيتموه ولم تطيعوا أوامره؟

أم أمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أن يُرسِلَ عَلَيكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ...



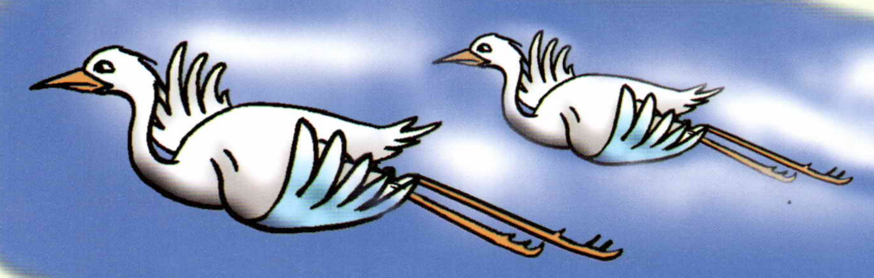
أم هل أمنتم من عذاب الله بأن يرسل عليكم ريحاً تحمل أحجاراً، كما أرسل على قوم لوط حجارة من السّماء، فعند ذلك تعلمون كيف هو إنذاري؟

وَلَقَد كَذَّبَ الّذينَ مِن قَبلِهِم فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ...

وقد كذّب الذين من قبلكم برسل الله وجحدوا وحدانيته، فكيف رأيتم إنكار الله عليهم بإهلاكهم واستئصالهم.

أوَلَم يَرَوْا إلَى الطّيرِ فَوْقَهُم صَافَّاتٍ وَيَقبِضنَ مَا يُمسِكُهُنَّ إلاّ الرَّحمَانُ إنّهُ بِكُلِّ شَيءٍ بَصِيرٌ...

ألم ينظروا إلى الطيور فوقهم يبسطن أجنحتهنَّ تارة، ويقبضنَها أُخرى. فالله سخّر الهواء لهن ولولا ذلك لسقطن، إنّ الله بجميع الأشياء عليم ومحيط.



أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُو جُنْدٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحمانِ إنِ الكَافِرُونَ إلاّ فِي غُرُورٍ...

مَن مِنْ آلهتكم أيها الكفار ينصركم من الله ويمنعكم من عذابه إن أراد أن يعذّبكم، فما الكافرون إلاّ في غرور من الشّيطان يوهمهم بأنّ العذاب لا ينزل بهم.

أمَّن هَذا الَّذي يَرزُقُكُم إنْ أمسَكَ رِزقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفورٍ...



ومن الذي يرزقكم أيها الكافرون إن أوقف الله رزقه عنكم، بل جاوزوا الحدَّ في تماديهم ونفورهم عن الحق وتباعدهم عن الإيمان.

أفَمَن يَمشي مُكِبّاً عَلَى وَجهِهِ أهدى أمّن يَمشي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم...

من يمشي مطأطئاً رأسه إلى الأرض، لا ينظر أمامه ولا يمينه ولا شماله، وهو الكافر الذي لا يدري أهو محقّ أم مبطل، فهل هو أهدى ممن هو مستوٍ قائم يبصر الطّريق، وهو المؤمن الذي سلك طريق الحق واستقام عليه فدفع الضرر عن نفسه وجلب المنفعة إليها.

قُل هُوَ الّذي أنشَأكُم وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبصَارَ والأفِئدَةَ قَلِيلاً مّا تَشكُرُونَ...

قل يا محمد لهؤلاء الكفار بأن الله أخرجكم من العدم إلى الوجود وخلق لكم السّمع والبصر والقلوب لتعقلوا بها، ولكنّكم مع ذلك لا تشكرون الله إلا قليلاً.

قُلْ هُوَ الّذي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرضِ وَإِلَيْهِ تُحشَرُونَ...

قل يا محمد لهم بأن الله تعالى خلقكم من الأرض ومنها تبعثون إليه يوم القيامة للمحاسبة.

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعدُ إن كُنتُم صَادِقِينَ..

فيقول الكافرون: متى يكون هذا اليوم، يوم البعث والجزاء، إن كنتم صادقين أيها الأنبياء في كلامكم ؟.

قُل إنّمَا العِلمُ عِندَ الله وإنّمَا أنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ...



قل يا محمد إن الله وحده عنده علم السّاعة وأنت منذرهم بها ومحذّرهم منها ومبيّن لهم ما أنزل الله إليك من الوعد والوعيد والأحكام.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ...

لمّا رأى الكافرون بأعينهم القيامة وقد قامت وما أُعدّ لهم من العذاب اسودّت وجوههم وعلتها الكآبة، وقيل يومئذٍ للكفار: هذا الذي كنتم به تستعجلون.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ..

قل يا محمد لهؤلاء الكفار: إن أماتكم الله أو رحمكم بتأخير آجالكم، فمن ينفعكم في دفع العذاب المؤلم عنكم ؟.

قُل هُوَ الرَّحمَانُ آمَنّا بِهِ وَعَليهِ تَوَكّلنَا فَستَعلَمُونَ مَن هُوَ في ضَلالٍ مُّبينٍ...

قل يا محمد للكفار: إن الذي أدعوكم إليه هو الرحمن الذي عمَّت نعمته جميع الخلائق، وعليه اعتمدنا في أُمورنا، ويوم القيامة ستعلمون أيها الكفار من منّا في ضلال أنحن أم أنتم .

قُل أرَأيتُم إنْ أصبَحَ مَآؤكُم غورا فَمَن يَأتِيكُم بِمَاءٍ مَّعين.



قل يا محمد لهؤلاء الكفار: إن نضب ماؤكم في الآبار والعيون فمن الذي سيأتيكم بماءٍ ظاهرٍ وجارٍ؟.



سُورَةُ القَلَم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢
وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤
فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ
ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ
حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ
أَثِيمٍ ١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ
١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٥



سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ
لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل
لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ
بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ
ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ



﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم
مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ

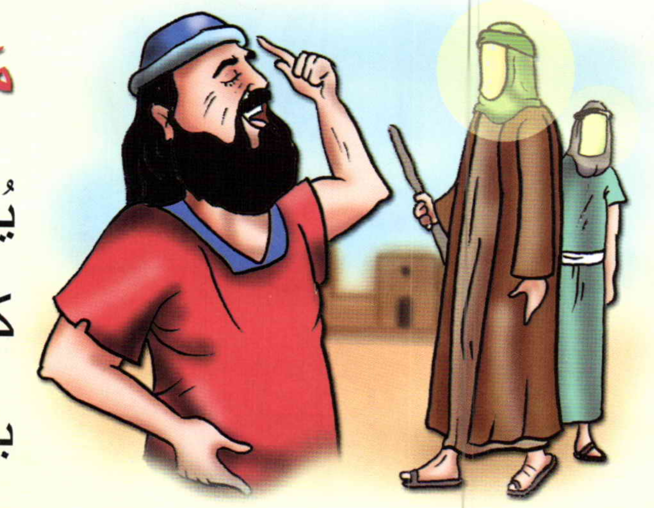


أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾



نٓ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ...

يقسم تعالى بالقلم لمنافع الخلق فيه، ويقسم تعالى أيضاً بما يكتبه الملائكة مما يُوحى إليهم، وما يكتبونه من أعمال بني آدم.



مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ...

يُقسم تعالى: إنك يا محمد لست مجنوناً كما اتهمك الكفار وقد أنعمنا عليك بنعمة النبوّة.



وَإنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ...

وإنّ لك يا محمد من الله على قيامك بالنبوّة ثواباً دائماً غير منقطع، وهو الجنّة.

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ...

إنّك يا محمد متخلّق بأخلاق الإسلام،وفيك مكارم الأخلاق، وعلى طبع كريم ، فلك صفات الكمال.

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ... بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ...

فسترى يا محمد ويرى الذين اتّهموك بالجنون مَنْ منكم المجنون الذي فُتن بالجنون أأنت أم هم.



إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ..



إن ربّك يا محمد أعلم بمن ضلَّ عن سبيله، سبيل الحق، وبمن اهتدى إلى هذا السبيل وعمل بموجبه، فيجازي كلًّا بما يستحقّ.

فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ...

فلا تطع يا محمد المكذبين بتوحيد الله والجاحدين لنبوتك، ولا توافقهم فيما يريدون.

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ...



وتمنّوا لو تكف عن ذكر آلهتهم فيكفون عنك وعن ربّك، لكن أصحاب العقيدة الحقّة لا يساومون في الحق.

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ... هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ...

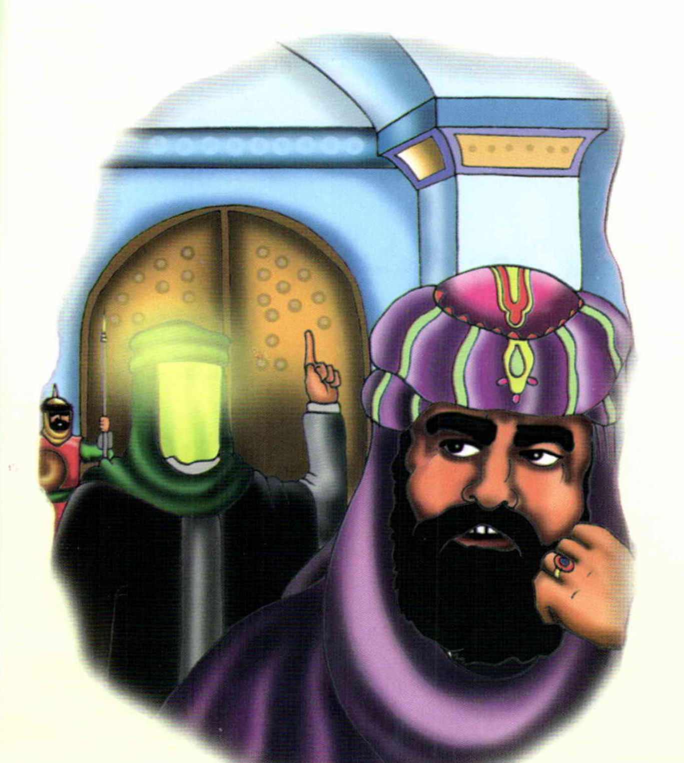


ولا تطع يا محمد كثير الحلف بالباطل والحقير، وقيل هو الوليد ابن المغيرة الذي عرض على النبي (ص) المال ليرجع عن دينه. ولا تطع المغتاب، الذي يسعى للإفساد بين الناس عبر نقل الحديث.



مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ...

هو بخيل بالمال، بعيد عن الحق، معتدٍ فاجر، فاعل ما يؤثم به ويُجازى عليه.



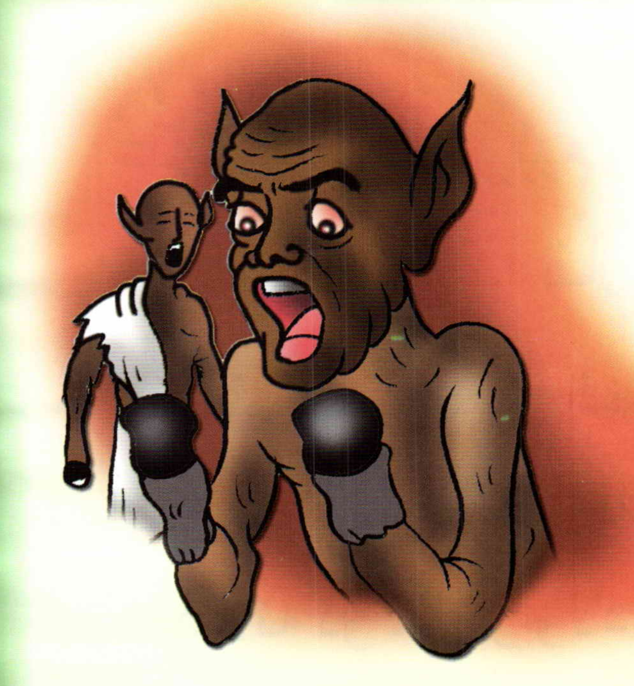
عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم...
أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ...

وهو فظٌّ وفاحش سيئ الخلق، ودعيٌّ ملصق بقومٍ ليس منهم. فلا تطعه يا محمد لأنه ذو مالٍ وأولاد ، فهو كافر بالنعمة غيرشاكر لها.

إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ...

إذا تلوت عليه آيات القرآن الكريم ، قال هذه أحاديث وخرافات القدماء التي سطرت وكتبت، لا أصل لها.





سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ...

سنعلّمه يوم القيامة بعلامة على أنفه تشوّه خلقته، فيعرف من رآه أنّه من أهل النار.

إنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ...



إنّا اختبرنا أهل مكّة بالجوع والقحط كما اختبرنا أصحاب البستان وهو في اليمن، الذين حلفوا فيما بينهم ليقطعنَّ ثمره في الصباح كي لا يراهم فقير أو مسكين.

وَلَا يَسْتَثْنُونَ...

أي غير مستثنين في أيمانهم، فلم يقولوا إن شاء الله إعتماداً منهم على أنفسهم، وهم لا يعزلون نصيباً للفقراء.

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ...

أي بعث الله ناراً في الليل على جنتهم فأحرقتها، حتى صارت مسودّة، وهم نيام.

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ...

أي أصبحت كالليل المظلم، وكأنّ جميع ثمارها قُطعت.

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ... أَنِ اغْدُواْ عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ...

أي نادى بعضهم بعضاً وقت الصّباح، أن أبكروا على الزرع والأعناب إن كنتم عازمين على قطع النخل.

فَانطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ... أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ...

أي مضوا إلى جنتهم وهم يتكلمون بصوت خافت. أن لا يأتي ويدخل عليهم مسكين.





وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ...

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُواْ إِنَّا لَضَآلُّونَ...

فخرجوا وقد عزموا على منع الفقراء والمساكين من دخول بستانهم وعندما رأوا بستانهم على تلك الحالة بعد أن احترق، قالوا: إنّا لضالّون عن الحق في أمرنا، فلذلك عوقبنا بإحراق بستاننا.

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ...

ولذلك أيضاً حُرمنا نفعه وخيره لمنعنا الفقراء حقّهم.

قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ...

قال أعقلهم، وكأنه كان يحذّرهم سوء فعالهم:

ألم أقل لكم: هلاّ تذكرون نعم الله عليكم، فتؤدّوا شكرها بأن تخرجوا حقّ الفقراء من أموالكم؟



قَالُواْ سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ...

فقالوا: سبحان الله إنّا كنا ظالمين في عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند قطع الثمار.



فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ...

فصار بعضهم يلقي اللوم على البعض الآخر على ما بدر منهم وعلى ظلمهم.



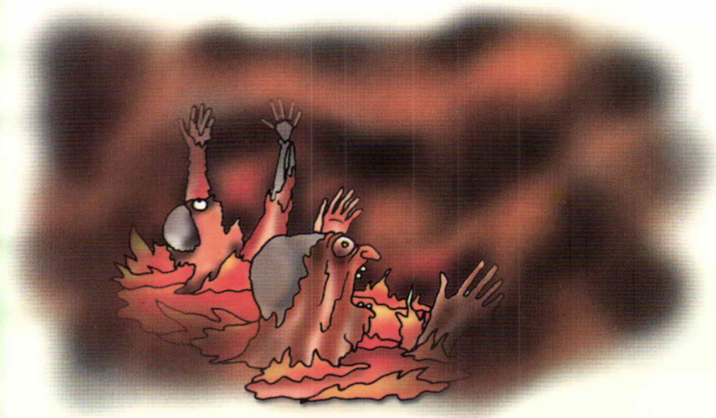
قَالُواْ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ...

وقالوا: يا هلاكنا ، قد بالغنا في الظلم وتجاوزنا الحدَّ في منع الفقراء.

عَسَى رَبُّنَآ أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ...

فتابوا ورجعوا إلى الله تعالى، وقالوا: لعلَّ الله يعطينا أفضل من هذا البستان الذي هلك، وإنّا نرغب إلى الله تعالى ونسأله ذلك ونحن مدينون له بالطاعة والعبادة ومعرضون عن غيره.

كَذَلِكَ العَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ...



هكذا هو العذاب في الدنيا للعاصين، وعذاب الآخرة أعظم منه إن كانوا يعلمون الحق.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ...



إنّ للذين يخافون ربهم عند الله جنات يتنعمون فيها ويفضلونها على جنات الدنيا التي يحتاج صاحبها إلى المشقة والعناء.

أَفَنَجْعَلُ المُسْلِمِينَ كالمُجْرِمِينَ..



أي لا نجعل المسلمين كالمشركين في الثواب والجزاء.



مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ...

هذا توبيخ للكفار ومعناه: أيّ عقل يحملكم على تفضيل الكفّار حتى صار سبباً لإصراركم على الكفر.

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ...إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ...

فهل لكم كتاب تقرأون فيه وتدرسون، ولا تلتفتون إلى غيره، وفي هذا الكتاب ما تختارون وتشتهون؟

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ...

أم هل لكم عهود ومواثيق علينا،عاهدناكم بها، فلا ينقطع ذلك إلى يوم القيامة. إنَّ لكم أن تحكموا لأنفسكم ما تشتهون.

سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ...

سلِ الكفّار يا محمد: أيّكم يضمن بأن لكم في الآخرة ما للمسلمين؟

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ...



أم هل لهم شهداء يشهدون لهم بالصّدق؟ فليأتوا بهم يوم القيامة يشهدون لهم على صحة دعواهم، إن كانوا صادقين في دعواهم.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ...



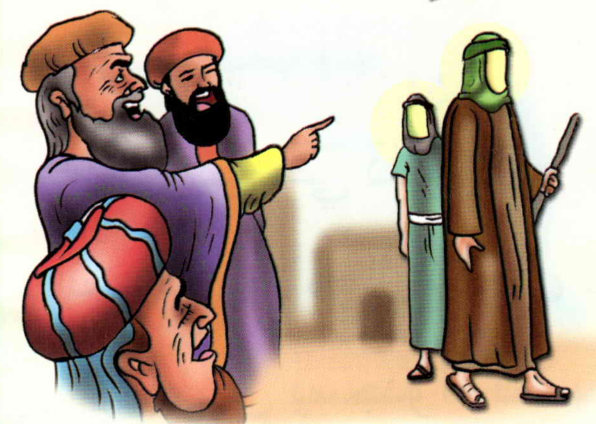
فليأتوا بهم في ذلك اليوم الذي تظهر فيه الشّدائد والأهوال، فيقال لهم على وجه التوبيخ أن يسجدوا، فلا يستطيعون.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ...



وهم ذليلة أبصارهم، لا يرفعونها من الذّل والندامة والحسرة، وقد كان يمكنهم أن يسجدوا في الدنيا، فلم يفعلوا.

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ...



اترك يا محمد أمر من يكذّب بالقرآن إليَّ، ولا تشغل قلبك بهم، سنمدّهم بالنعم عند المعاصي حتّى ينسوا الاستغفار.

وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ...

وأُمهلهم وأُطيل في آجالهم حتى يتوسعوا في المعاصي ويزدادوا إثماً، فإن مكري قوي ومحكم وعذابي شديد.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ...



أم هل تطلب منهم يا محمد أجراً على أداء الرسالة، فهم لذلك يحسّون بثقل الدّعوة؟

أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ...



أم هل عندهم علم بصحة ما يدّعونه اختصوا به، ولا يعلمه أحد غيرهم، فهم يكتبونه ويتوارثونه.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ...

فاصبر يا محمد في إبلاغ الرسالة، ولا تكن كالنبي يونس(ع) الذي أراد استعجال عذاب قومه فغادرهم قبل أن يأذن له الله، إذ دعا ربّه في جوف الحوت وهو مملوء غيظاً.

لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ..

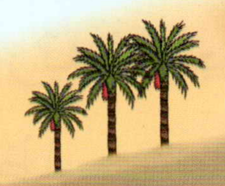


فلولا أن أدركته رحمة من الله بإجابة دعائه وتخليصه من بطن الحوت، لطرح في الأرض الخالية، وهو ملومٌ بما فعل.



فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ...

لكن اختاره الله تعالى نبيّاً وجعله من جملة المطيعين له عزَّ وجل.

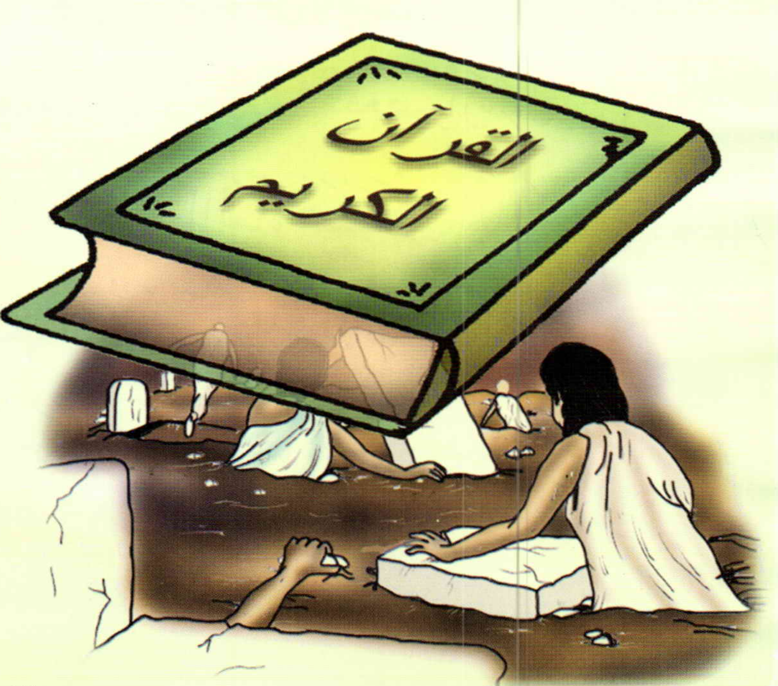


وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ...



وقد أوشك الكفّار أن يصرعوك بأبصارهم عندما سمعوا القرآن وقالوا إنك مغلوبٌ على عقلك مع علمهم بوقارك تكذيباً لك.

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ.



وما القرآن الكريم إلا ذكر للناس يذكّرهم أمر آخرتهم إلى أن تقوم السّاعة.



سُورَةُ الحَاقَّة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾
وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾



فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ
حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ



كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

الحَاقَّةُ ..مَا الحَاقَّةُ ..وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ ...

الحاقة اسم من أسماء القيامة التي تقع فيها جميع الأمور الحقة والواجبة. وجاءت الآيتان الثانية والثالثة للتهويل وتفخيم شأنها.





كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالقَارِعَةِ ...

لم تؤمن قبيلة ثمود(قوم النبي صالح(ع)) ولا قبيلة عاد(قوم النبي هود(ع)) بيوم القيامة.

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ...



فأمّا قبيلة ثمود فقد أهلكهم الله وقضى عليهم بالصيحة العظيمة التي أودت بهم من شدّتها.

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ...

وأما قوم عاد فأُهلكوا برياح شديدة
البرودة والعصف والقوة.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبعَ لَيَالٍ وَثَمَانيَةَ أيَّام حُسُوماً
فَتَرَى القَومَ فِيهَا صَرعَى كَأَنَّهُم أعجَازُ نَخلٍ خَاوِيَةٍ...

سلّطها الله عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام متوالية، وفيها ترى القوم
مصروعين وكأنهم جذوع نخل متآكلة فارغة.

فَهَل تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ...

فهل ترى أحداً منهم
بقي حيّاً؟

وَجَآء فِرعَوْنُ وَمَن قَبلَهُ وَالمُؤتَفِكَاتُ بِالخَاطِئَةِ ...



وقام فرعون ومن قبله والقرى المنقلبة بأهلها وهي قرى لوط (ع) بخطيئتهم من الشرك والكفر والأفعال الخاطئة.

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً...



فعصوا نبي الله بما أمرهم، فأخذهم الله بعقوبة زائدة في الشدّة.

إِنَّا لَمَّا طَغَا المَآءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ...



عندما جاوز الماء الحدّ المعروف وغرقت الأرض بمن عليها، حملنا المؤمنين في السفينة.

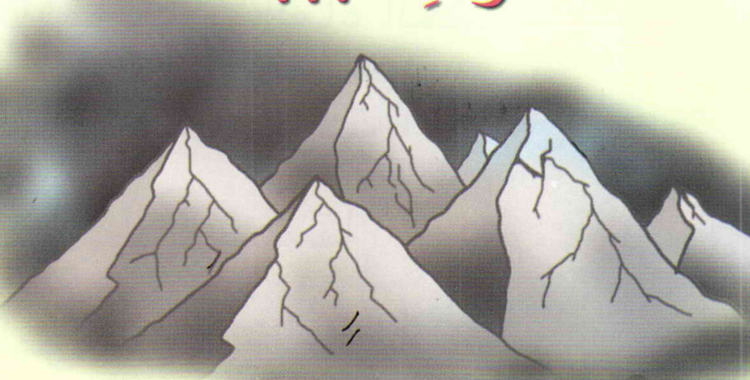
لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ...

لنجعل تلك الفعلة التي فعلناها من إغراق قوم نوح عبرة لكم تتذكرون بها نعم الله، وتحفظها أُذن حافظة وواعية.

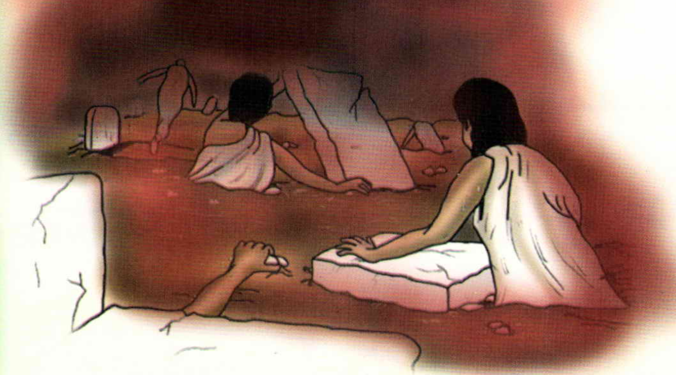
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ...

وهي النفخة الأولى حيث يخرب العالم، أو النفخة الثانية.

وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً...



ورفعت الأرض والجبال من أماكنها وتزلزلت وتكسرت حتى صارت الأرض قطعة مستوية.



فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ...

عند ذلك الوقت تكون قد قامت القيامة،

وبدأ ذلك اليوم العظيم.

وَانْشَقَّتِ السَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ...

والسماء تنفرج وينفصل بعضها عن بعض

فتصبح شديدة الضعف من التمزق.

وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ...

والملائكة على جوانبها ونواحيها

ويحمل عرش الله فوق الخلائق

ثمانية من الملائكة.



يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ...

يوم القيامة تعرضون يا معاشر المكلّفين ولا يخفى عن الله تعالى منكم أحد ولا يخفى عنه عمل.

فَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ...



فأمّا الذي يُعطى صحيفة أعماله بيده اليمنى فيقول لأهل القيامة: تعالوا واقرأوا كتابي، فليس فيه إلاّ الطاعات..



إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ...

إني علمت وأيقنت في الدنيا بأني سألقى حسابي يوم القيامة، فعملت بما أصل به إلى هذه المثوبة.

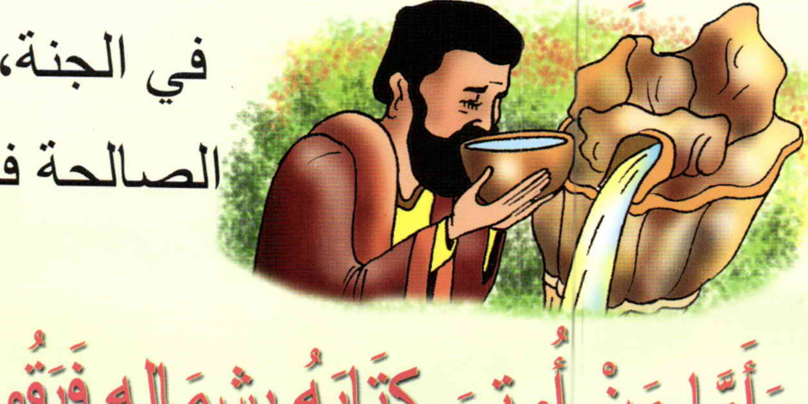
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ..فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ..قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ...



فهو يعيش عيشة يرضاها، حيث لقيَ الثواب وأمن العقاب. وهو في جنّة رفيعة القدر والمكان وثمارها قريبة لمن يريد تناولها.

كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيئًا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ...

ويقال له ولرفاقه المؤمنين كلوا واشربوا في الجنة، هذا ثواب ما قدمتم من أعمالكم الصالحة في أيام الدنيا الماضية فهنيئاً لكم.



وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ...



وأمّا من أُعطيَ صحيفة أعماله بيده اليسرى، فيتمنى أنه لم يُعطَها لمّا يرى فيها أعماله القبيحة.

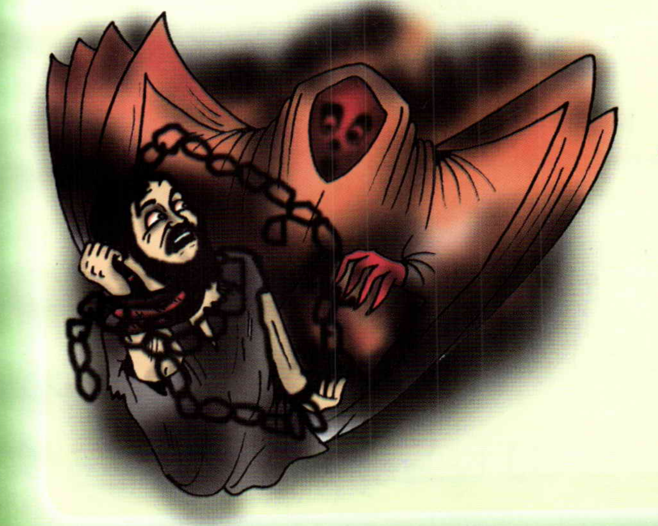
وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ...يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ...

وليتني لم أدرِ ما يكون حسابي، لأنه لا شيء لي فيه ، بل كلّه عليَّ، ويا ليت الموتة التي متُّها كانت الأخيرة ولم أُبعث بعدها.



مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ...هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ...

ما دفع عني مالي من عذاب الله شيئاً، وفقدت ما كان لي في الدنيا من تسلط وأمر ونهي.



خُذُوهُ فَغُلُّوهُ...ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ...

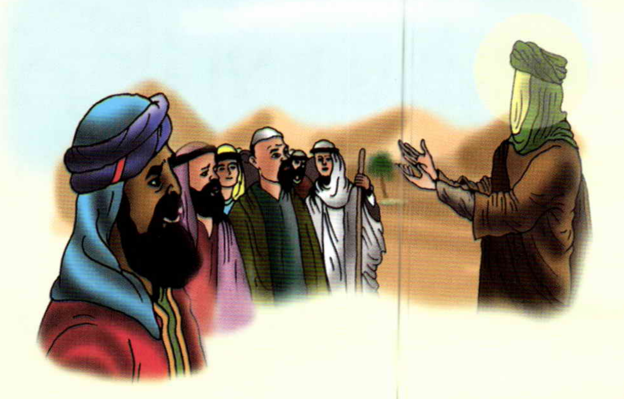
ويقول الله للملائكة: خذوه وقيّدوه بالقيود وأدخلوه النار الحامية.

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ...

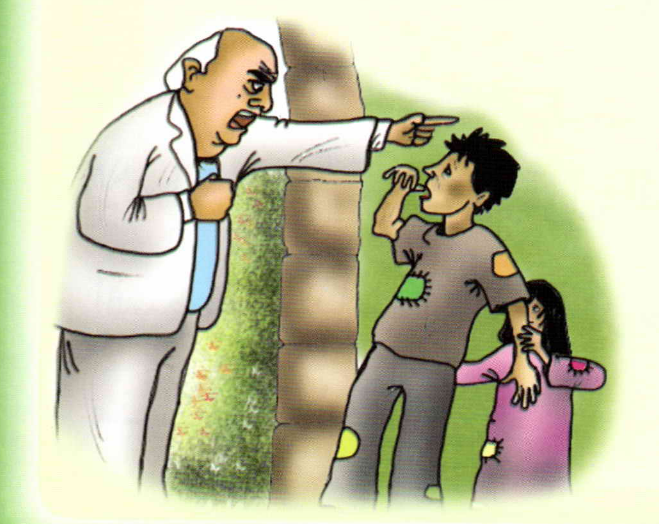


ثمّ اجعلوا في عنقه سلسلة طولها سبعون ذراعاً، (والذراع هو مقياس للطول) وجرّوه بها.

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ العَظِيمِ...



فهو لم يكن يوحّد الله تعالى في دار الدنيا ولا يصدّق به.

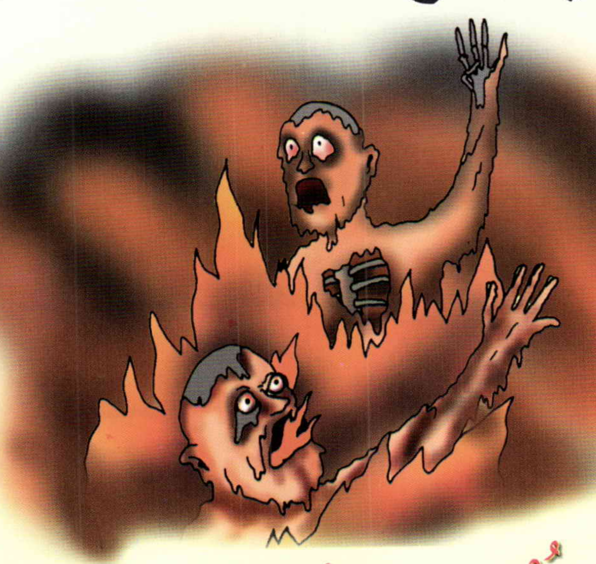


وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ...

ولم يكن يحثّ ويشجّع على إطعام الفقير المحتاج.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ..وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ...

فليس له اليوم في جهنّم من صديق أو قريب ينفعه أو يشفع له، كما ليس له طعام إلاّ من الصديد الذي يخرج من أبدان أهل النار.

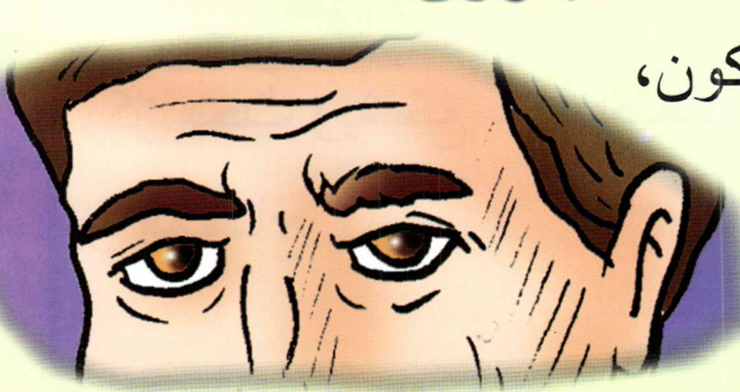


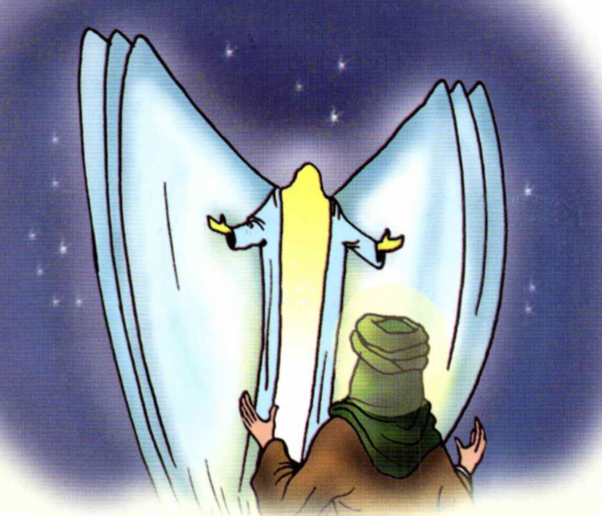
لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ...

ولا يأكل هذا الطعام إلاّ الكافرون المتعمدون للخطايا.

فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ..وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ...

لا، ليس الأمر كما يقول المشركون، أُقسم بالأشياء كلها، ما يُرى منها وما لا يُرى...





إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ...

هذا القرآن هو قول الله تعالى على الحقيقة، وجبرائيل والرسول ينقلان ذلك القول .



وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ...

وليس هو كلام شاعر ،لكنكم لا تصدقون بأن القرآن من عند الله تعالى.

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ...

وليس هو كلام كاهن يدّعي العلم والإخبار بالمغيبات. ولكنكم لا تتفكّرون حتى تعلموا الكلام المعجز، وتميّزوا بينه وبين الشعر وكلام الكهّان.

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ..وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ..

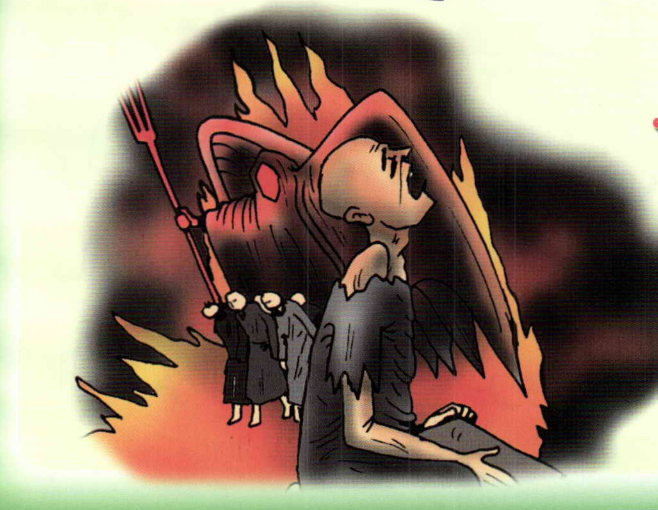


بل هذا القرآن منزّل من عند الله على لسان جبرائيل وإن اختلق محمّد قولاً من عنده وقال إنه من عند الله..

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ..ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ...

لكُنّا أخذنا بيده اليمنى على وجه الإذلال،ثم كنا نقطع منه الوتين وهو عرق في القلب متصل بالظهر وإن قُطع مات الإنسان.

فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ...



فما كان منكم أحد يمنعنا عنه ويحجزنا عن إهلاكه.

وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ... وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ...



وهذا القرآن أيضاً عظة وقدوة لمن اتقى عقاب الله بطاعته. ونحن نعلم أنَّ منكم غير مصدّقين بالقرآن ومكذّبين به.

وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الكَافِرِينَ..وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ..



وهذا القرآن أيضاً حسرة على الكافرين يوم القيامة، حيث لم يعملوا به في الدنيا. وهو للمتّقين حقّ اليقين، واليقين هو الذي لا شبهة فيه.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ.

هذا الخطاب للنبي(ص) والمراد به جميع المكلفين، بأن ينزّه الله عمّا لا يجوز عليه من الصفات. والعظيم هو الجليل الذي يتضاءل كل شيء لعظمته وسلطانه.



سُورَةُ المَعَارِج

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي
يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴿٧﴾ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾
يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۢ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدۡعُواْ



مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا

﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا

ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ

أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ

بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ

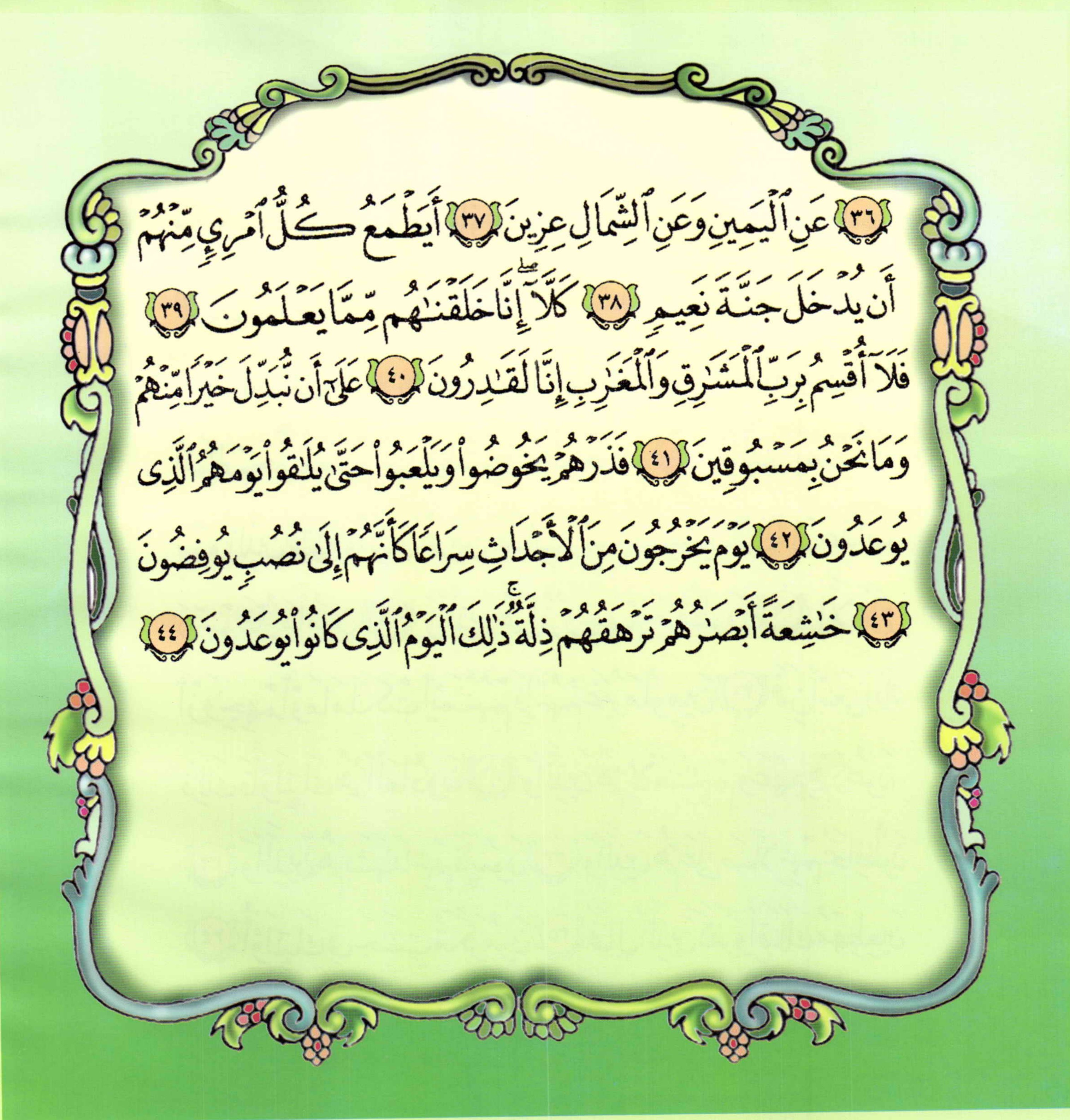
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ

أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ

ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ

﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ



﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ
أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ...

دعا داعٍ على نفسه بعذاب واقع والسورة نزلت لما قال بعض المنافقين يوم الغدير: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر عليناحجارة من السماء، فرماه الله بحجر فقتله.

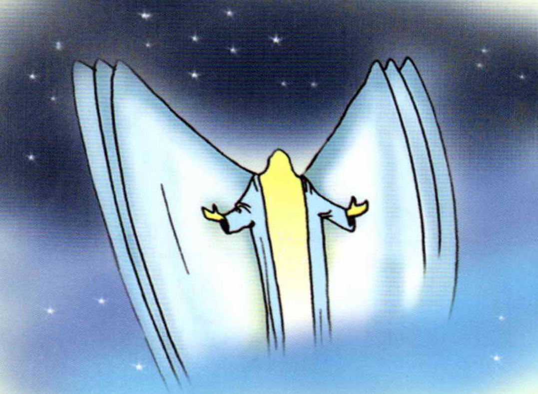




لِّلكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ...

هذا العذاب ليس له ردّ أو مانع من نزوله على الكافرين...

مِّنَ اللهِ ذِي المَعَارِجِ ...



لأنه من الله ذي الدرجات العالية التي يعطيها للأنبياء والأولياء في الجنّة.

تَعْرُجُ المَلآئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...

تصعد الملائكة وجبرائيل(ع) إلى الموضع الذي لا يحكم فيه أحد إلّا الله ،في يومٍ يساوي خمسين ألف سنة.

فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً...إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً..

فاصبر يا محمد على تكذيب الكافرين لك صبراً لا جزع فيه، إنهم يظنون يوم القيامة بعيداً لأنهم لا يعتقدون صحّته.

وَنَرَاهُ قَرِيباً... يَومَ تَكُونُ السَّمَآءُ كَالمُهْلِ..



ولكن الله يعلم متى يجيء يوم القيامة، يومها تكون السماء كالمعدن المذاب أو كعكر الزيت .

وَتكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ...وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً...



ويومها تكون الجبال كالصوف المنفوش أو المصبوغ، ولا يسأل قريب قريبه عن أحواله للدهشة والرعب، فكل إنسان مشغول بنفسه.

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئذٍ بِبَنِيهِ..وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ.. وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ..

ويعرف الكفار بعضهم بعضاً ساعة، ثم يفرُّ بعضهم من بعض، فيتمنى العاصي هلاك أولاده وزوجته وأخيه وعشيرته التي تحميه مقابل نجاته من العذاب.

وَمَن فِي الأرضِ جَمِيعاً ثُمّ يُنجِيهِ..

بل ويتمنى هلاك جميع الخلائق إذا كان ذلك ينجيه.

كَلاَّ إنَّهَا لَظَى... نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى...

لا، لن ينجيه ذلك، بل إنها النار المشتعلة والملتهبة وهي نار جهنم، فهي تنزع الأطراف فلا تترك لحماً ولا جلداً إلا أحرقته.

تَدْعُوا مَن أدبَرَ وَتَوَلَّى... وَجَمَعَ فَأوعَى...

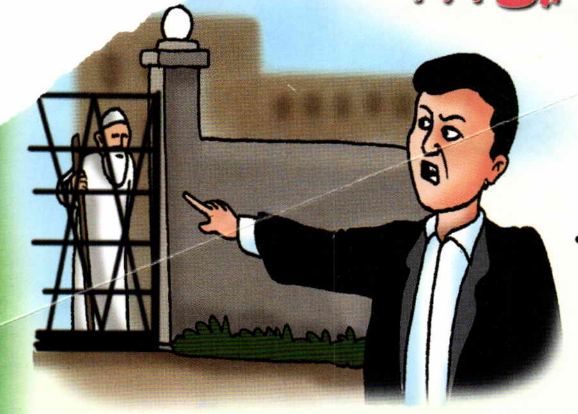
تدعو النار إلى نفسها من أدبر عن الإيمان وتولى عن طاعة الله ورسوله، ومن جمع المال في وعاء ولم ينفق منه في طاعة الله.

إنَّ الإنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً... إذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً...

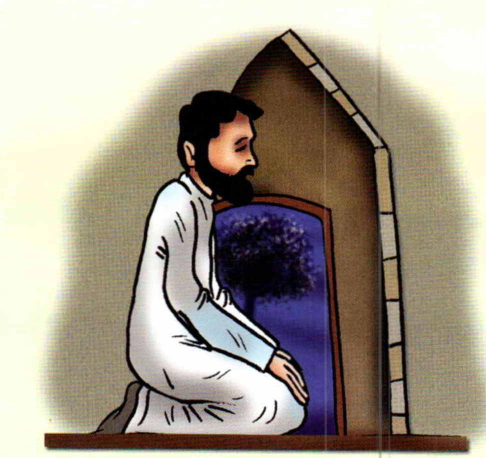


إن الإنسان قد خُلق شديد الحرص وقليل الصبر، فإذا أصابه الفقر أصبح كثير الجزع لا يصبر على البلاء...

وإذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً... إلَّا المُصَلِّينَ...



وإذا أصابه الخير والغنى منعه البخل من البر والعطاء والبذل، إلّا المقيمين للصّلاة...



الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَآئِمُونَ...

الذين يستمرّون على أداء صلاتهم لا يتركونها.

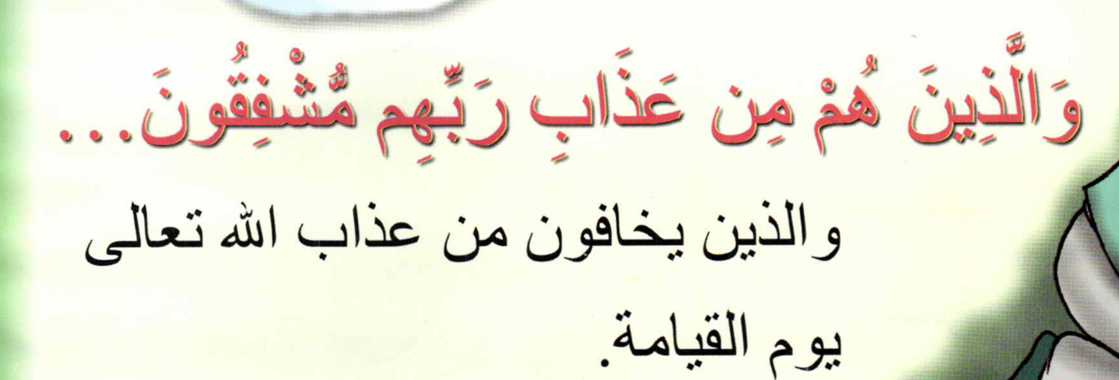


وَالَّذينَ فِي أموَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ... لِّلسّآئِلِ وَالمَحْرومِ...

والذين يعطون من أموالهم نصيباً فرضه الله عليهم للمسكين الذي يطلب والفقير الذي يتعفف ولا يطلب، كالزكاة والصّدقة...

...ِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ...

والذين يؤمنون بأن يوم الجزاء والحساب حقٌّ لا يشكّون فيه.



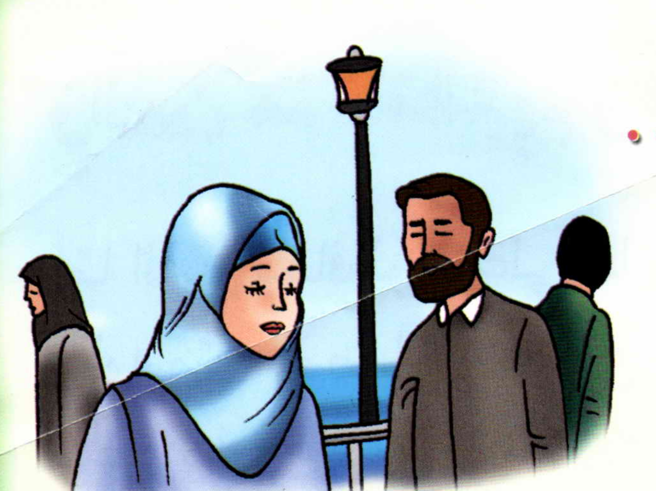
وَالَّذِينَ هُمْ مِن عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ...

والذين يخافون من عذاب الله تعالى يوم القيامة.



إنّ عَذَابَ رَبِّهِم غَيْرُ مَأمُونٍ...

يخافون أن لا تقبل حسناتهم، ويؤخذوا بسيئاتهم، فالمكلف لا يدري إن كان عمله مقبولاً عند الله أم لا.



وَالَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ...

والذين يحفظون عوراتهم عن الحرام.

إلاَّ عَلَى أزوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أيمانُهُم فَإنَّهُم غِيْرُ مَلُومِينَ...

لكن على زوجاتهم وحلائلهم
غير مؤاخذين ولا مُلاَمين

فَمَنِ ابْتَغَى وَرَآءَ ذَلِك فَأُوْلئِكَ هُمُ العَادُونَ ...

فمن ترك الحلال وسعى إلى الحرام فهو ممّن يتعدّون حدود الله ويخرجون عنها.

وَالَّذينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِم وَعَهْدِهِم رَاعُونَ...

أمّا الذين يحافظون على ما يؤتمنون عليه مثل الوصايا والودائع وغيرها...

وَالَّذينَ هُمْ بِشَهَاداتِهِم قَآئِمُونَ...



والذين يعلنون الشهادات التي يجب إعلانها، ولا يكتمونها...

وَالَّذينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِم يُحَافِظُونَ...



والذين يحفظون أوقات الصّلاة وأركانها، فيؤدونها بتمامها، ولا يضيّعون منها شيئاً...

أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ...

فهم في بساتين مليئة بالشجر، معظّمون مبجّلون بما يلاقون من الثواب.



فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهطِعِينَ... عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِمَالِ عِزِينَ...

فما بال الذين عندك يا محمّد كفروا بتوحيد الله فهم مسرعون يتفرقون جماعات عن يمينك وعن شمالك؟

أَيَطمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ...

هل يطمع كلّ واحد من هؤلاء المنافقين أن يدخل الجنة كما يدخلها المؤمنون؟



ـناهم مِّمَّا يَعْلَمُونَ...

ـلك، فلقد خلقناهم من أصل
يتفاضلون بالإيمان والطاعة.

فَلآ أُقسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ إنَّا لَقَادِرُونَ...

لا، بل أقسم الله بنفسه وهو ربّ مشارق
الشمس ومغاربها بأنه قادر..

عَلَى أن نُّبَدِّلَ خيراً مِّنهُم وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ...



على أن يهلكهم ويأتي بدلهم بقومٍ آخرين
خيراً منهم، ولا يفوته عقابهم.

فَذَرهُم يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذي يُوعَدُونَ...

فدعهم يا محمد يخوضوا في باطلهم ويلعبوا حتى يوم القيامة، فإن وبال ذلك عائدٌ عليهم.

يَوْمَ يَخرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُم إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ...

يومها يخرجون من قبورهم مسرعين لشدّة خوفهم وكأنهم يتسابقون إلى علم نصبَ لهم.

خَاشِعَةً أبصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ اليَومُ الَّذي كَانُوا يُوعَدُونَ.

وتكون أبصارهم ذليلة خاضعة وتغشاهم مذلّة فلا يستطيعون النظر لهول ذلك اليوم الذي كانوا لا يصدقون به في الدنيا.



سُورَةُ نُوحٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾



يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل

لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ

طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾

وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ

إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا

سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ

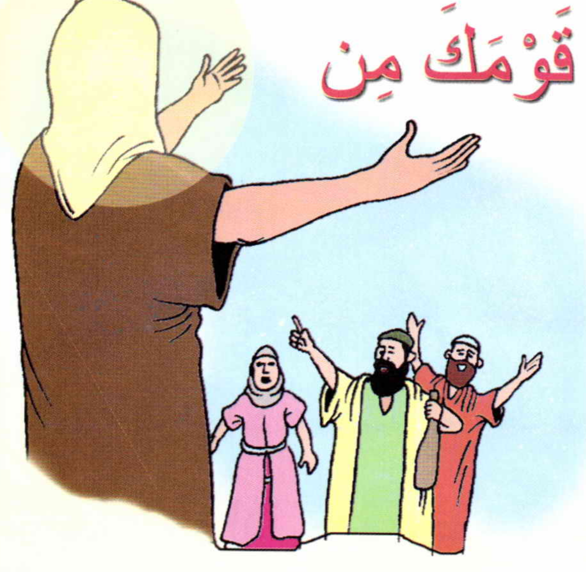
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟

لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ

وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾



مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾



إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...

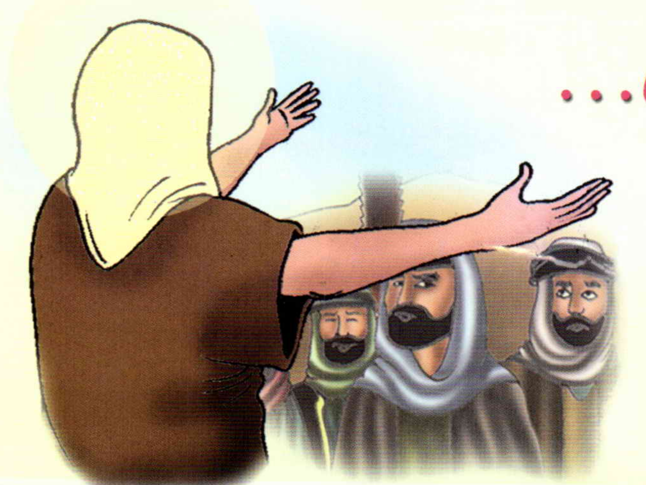
يقول تعالى: إنّا بعثنا النبي نوحاً(ع) رسولاً إلى قومه لينذرهم بالعذاب إن لم يؤمنوا.

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ...

فقال لهم: يا قومي، إن ربّي أرسلني إليكم لأُخوّفكم عذابه إن لم تؤمنوا به وتوحّدوه.



أَنِ اعْبُدُواْ الله وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ...



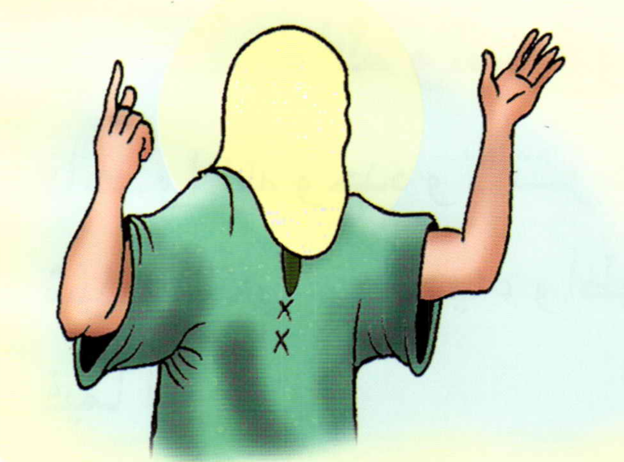
فاعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتّقوا معاصيه، وأطيعوني فيما آمركم به.

يَغْفِرْ لَكُم مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ...

وإن فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم، ويمهلكم إلى مدة محدَّدة ، فإذا لم تطيعوا الله وتتَّقوه جاء أجله ، وإذا جاء أجله لا تُمهَلون أبداً.

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ...

فقال نوح(ع): ربِّ إني دعوت قومي إلى عبادتك والإقرار بنبوّتي ليلاً ونهاراً.



فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَاراً...

فلم يزدادوا بدعائي لهم إلا هروباً وإدباراً ورفضاً.

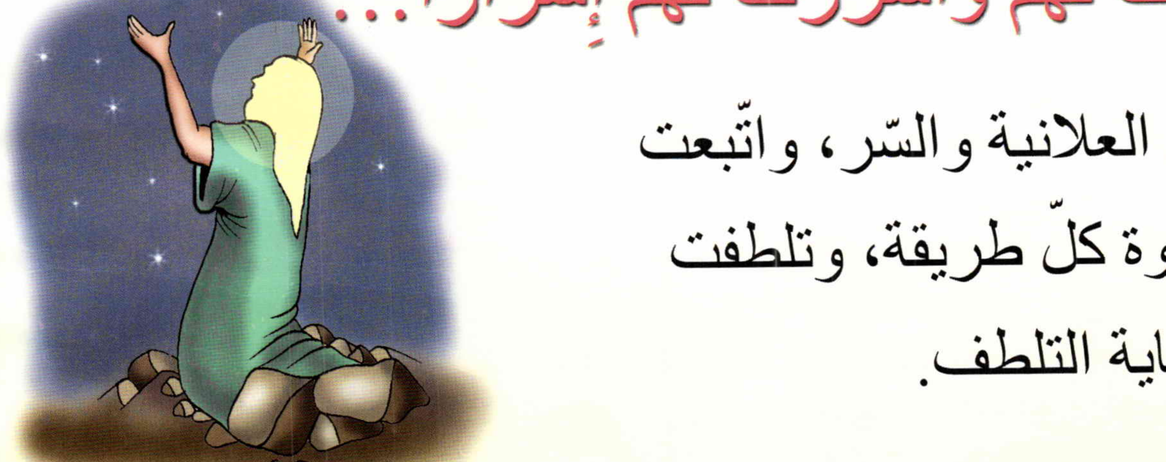
وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا۟ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ واسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَاسْتَكْبَرُوا۟ اسْتِكْبَاراً...

وكلّما دعوتهم إلى عبادتك لتغفر لهم سيئاتهم وضعوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي ودعائي وغطّوا بثيابهم وجوههم لئلا يروني، وداموا على كفرهم وتكبّروا.

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ...

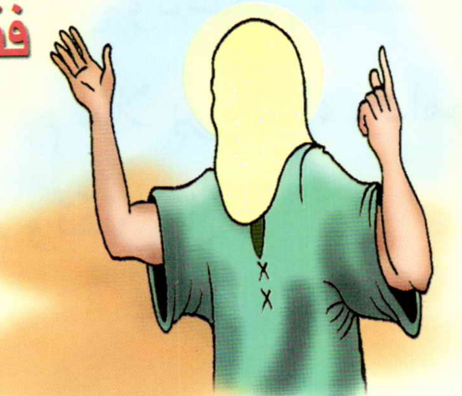
ثم دعوتهم إلى عبادتك علناً وبأعلى صوتي.





ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً...

ثم دعوتهم في العلانية والسّر، واتّبعت معهم في الدعوة كلّ طريقة، وتلطفت لهم في ذلك غاية التلطف.



فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ...

فقلت لهم: اطلبوا من ربكم المغفرة على كفركم فهو كثير الغفران لمن طلب منه المغفرة.

يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً...

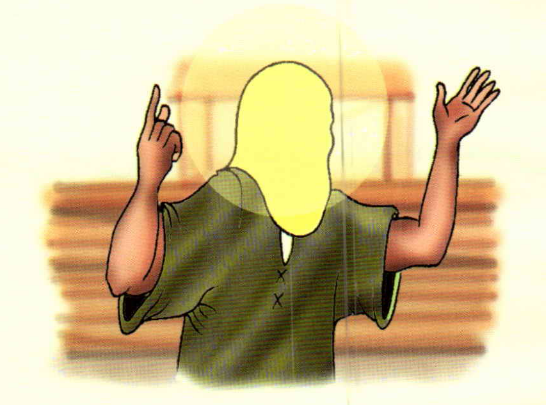
وإذا استغفرتم ربّكم وتاب عليكم، ينزل عليكم مطراً غزيراً متتابعاً.

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ...

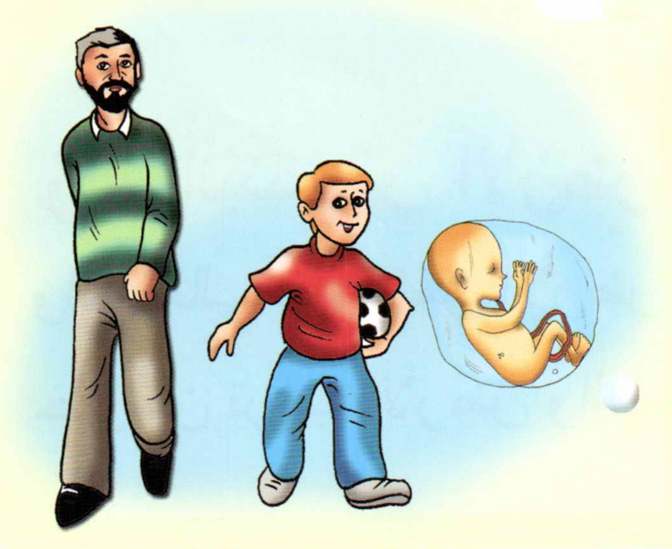
ويكثّر أموالكم وأولادكم الذكور
ويجعل لكم بساتين في الدنيا
وأنهاراً تسقون بها زروعكم.



مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ...



فما بالكم أيها الكفار لا تعتقدون لله
ثواباً وعقاباً، ولا تدركون عظمته...



وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً...

وقد خلقكم عبر التدرّج في الخلق
ونقلكم من حال إلى حال من النطفة،
إلى العلقة، إلى تمام الخلق.

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً...

ألم تروا كيف خلق الله السماوات السبع واحدة فوق الأُخرى كالقباب.

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً ...

وجعل القمر في السماوات نوراً لأهل الأرض في الليل، والشمس مصباحاً يضيء لأهل الأرض في النهار.

وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً...

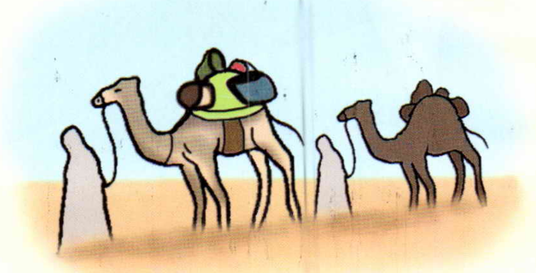
والله تعالى خلقكم من الأرض، فآدم خلق من تراب الأرض والناس ولده.

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً...



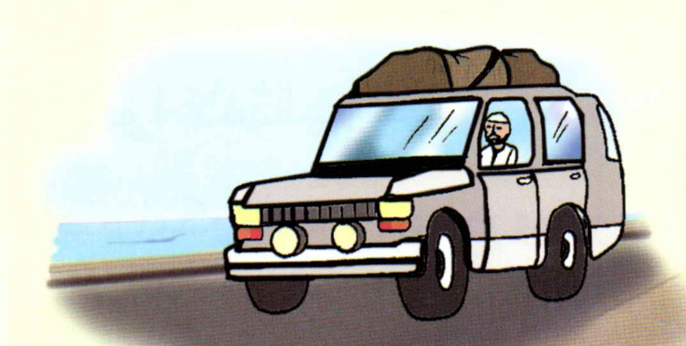
ثم يعيدكم إلى الأرض أمواتاً، ويخرجكم منها عند البعث أحياءً.

وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً...



وجعل الله الأرض لكم مبسوطة ليمكنكم المشي عليها، والاستقرار فيها.

لِتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً...



ولتسلكوا في هذه الأرض طرقاً واسعة.

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَاراً..وَمَكَرُواْ مَكْراً كُبَّاراً..

قال نوح(ع) وهو يدعو ربَّه ويشكو قومه: ربِّ إنهم عصوني في ما أمرتهم به، واتّبعوا أغنياء قومهم الذين لم تزدهم كثرة المال والأولاد إلا هلاكاً في الدنيا وعقوبة في الآخرة ، وقالوا في دين الله قولاً عظيماً.

وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً...

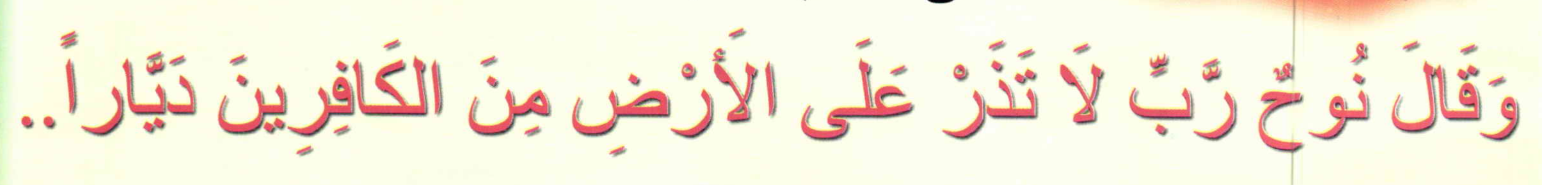
وقالوا لأمثالهم الكفّار: لا تتركوا عبادة أصنامكم (ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر). وهذه أصنام كانوا يعبدونها، ثمّ عبدتها العرب في ما بعد.

وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً...

وقد ضلّ بعبادتها كثير من الناس، فلا تزد الظالمين، يا الله، إلا هلاكاً.

مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَاراً فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُمْ مِّن دُونِ اللهِ أَنصَاراً..

فبسبب خطيئاتهم أغرقهم الله ، فأُدخلوا النار بعد ذلك ليعاقبوا فيها، فلم يجدوا أحداً يحميهم من عذاب الله.



وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً..





وقال نوح (ع) في دعائه:

ربِّ لا تدع منهم ساكنَ دارٍ على هذه الأرض إلا أهلكته.

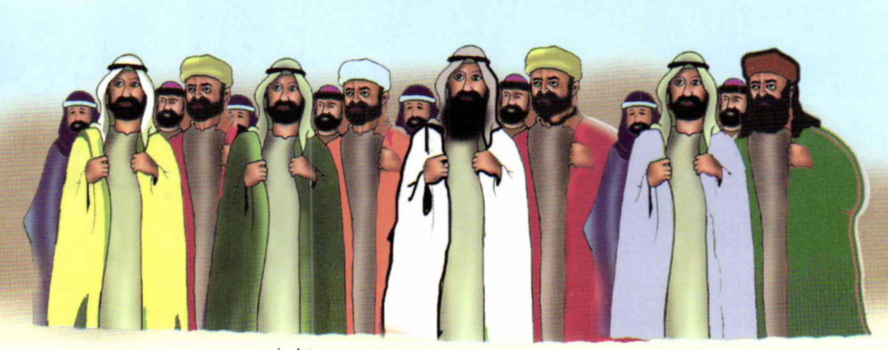
إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُواْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً...



إنك يا ربِّ إن تتركهم ولم تهلكهم، يضلّوا عبادك عن الدين، ولن يلدوا إلا كل فاجر كفّار مثلهم.

رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً.

ودعا نوح(ع) ربَّه قائلاً: ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل داري مؤمناً، وللمؤمنين والمؤمنات عامة، ولا تزد الظالمين يا الله إلا هلاكاً ودماراً.





سُورَةُ الجِنّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ
وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ



بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ
ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ
ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا ﴿١٣﴾
وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾ لِّنَفۡتِنَهُمۡ
فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ
يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴿١٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ



بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

قُلْ أُوحِيَ إليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نفرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إنَّا سَمِعْنَا قُرآناً عَجَباً...

يقول الله تعالى لمحمّد(ص):قل يا محمد بأن ملك الوحي أخبرك أنه استمعت جماعة من الجن القرآن فقالت بعضها لبعض: إنّا سمعنا كلاماً يدعو إلى التعجب.

يَهْدِي إلى الرُّشدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِّنآ أَحَداً...

ويدلّ على الصواب والهدى فصدّقنا بأنه من عند الله،فلن نشرك بعد ذلك بربّنا أحداً بل نعبده وحده لا شريك له.

وَأنّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنا مَا اتّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً...

وآمنّا أنّه تعالى جلال ربنا وتنزّه عن اتخاذ الزوجة والولد.



وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً...

وأنّ ما يقوله إبليس وغيره من كفرة الجن على الله كان قولاً بعيداً عن الحق.

وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالجِنّ عَلَى اللهِ كَذِباً...



ولم نكن نظن بأن هناك من الإنس والجن من يقول كذباً على الله في اتخاذ الشريك معه والزوجة والولد.

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِ فَزَادُوهُم رَهَقاً...

وكان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فازدادوا بذلك كفراً، لأن المؤمن يستجير بالله تعالى وحده.

وَأنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُم أن لَّن يَبعَثَ الله أحَداً...

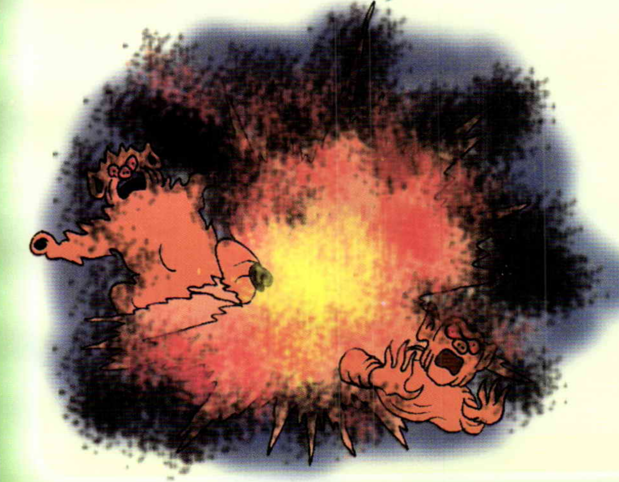


وقد فعلوا ذلك لأنهم كانوا يظنون مثل ما تظنون أنتم كفار الجن أن الله لن يحشر أحداً يوم القيامة ويحاسبه.

وَأنّا لَمَسْنَا السَّمَآءَ فَوَجَدْنَاها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً...

وقد أردنا الصعود إلى السماء لاستراق السمع كعادتنا فوجدنا فيها ملائكة أقوياء وكتلاً حارقة منبعثة من الكواكب.

وَأنّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنهَا مَقَاعِدَ لِلسّمْعِ فَمَن يَستَمِعِ الآنَ يَجِد لَهُ شِهَاباً رَّصَداً...



وقبل ذلك كنّا نقعد في مواضع من السماء للاستماع، فنسمع كلام الملائكة، أمّا الآن فمن يحاول الاستماع يجد شهاباً ينتظره ليُرمى به.

وَأَنَّا لا نَدرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرضِ أَم أَرَادَ بِهِم رَبُّهُم رَشَداً...

ولم ندرِ إن كانت هذه الشهب ستنزل عذاباً لأهل الأرض أم أنها علامة لبعثة رسول يبعثه الله ليهدي البشر إلى الخير والصلاح.

وَأَنّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرآئِقَ قِدَداً...

ومنّا الصالحون من الجن ومنّا من هم دونهم رتبة، فنحن فرق شتى ومذاهب مختلفة، فمنّا المؤمن، ومنّا الكافر...



وَأَنّا ظَنَنَّآ أن لَّن نُّعجِزَ الله فِي الأَرضِ وَلن نُّعْجِزَهُ هَرَباً...

ولقد أيقنّا أننا لن نقوى على الله إن أراد بنا أمراً، وأنه سبحانه سيدركنا أينما هربنا.

وَأنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخساً وَلا رَهَقاً...

ولمّا سمعنا القرآن آمنا به، فمن يؤمن بربِّه ويوحّده فلا يخاف النقصان في الثواب ولا الزيادة في العقاب ظلماً.

وَأنّا مِنَّا المُسلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَن أسلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً...

فمنّا المسلمون لله ومنّا الجائرون عن طريق الحق، فمن أسلم أمره لله فقد توجه إلى الخير والهداية.

وَأمّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً...

وأمّا الجائرون بكفرهم والمنحرفون عن صراط الإسلام فسيكونون الحطب في جهنم توقد النار بهم.

وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً...

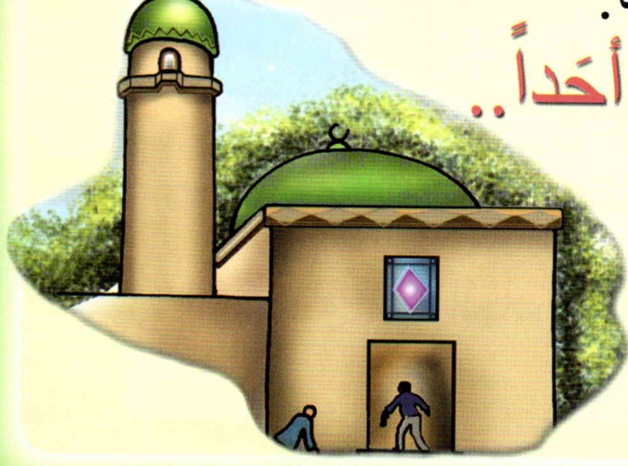


وأيقنّا كذلك أنه لو آمن الجن والإنس بالله واتّبعوا سبيله، لأنزل عليهم ماءً كثيراً من السماء، فالخير كلّه في المطر.

لِّنَفْتِنَهُم فِيهِ وَمَن يُعرِضْ عَن ذِكرِ رَبِّهِ يَسلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً...

وذلك ليختبر الله إيمانهم عند حلول النّعمة عليهم لأن من يعدل عن توحيد ربّه فسيدخله عذاباً شديداً شاقّاً.

وَأَنّ المَسَاجِدَ لله فَلَا تَدعُوا مَعَ الله أَحَداً..



وآمنّا أن المساجد لله، فلا تذكروا مع الله أحداً على وجه الإشراك في عبادته.

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبدُ اللهِ يَدعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيهِ لِبَداً...

وعندما قام النبي محمد(ص) يدعو الله ويقرأ القرآن ازدحم الجنّ عليه وكاد يركب بعضهم بعضاً حرصاً على استماع ما يقوله.

قُل إنّمآ أدعُوا رَبّي وَلآ أُشرِكُ بِهِ أحَداً...

قل يا محمد: إنّي أدعو ربّي وحده ولا أُشرك بعبادته أحداً.

قُل إنّي لآ أملِكُ لَكُم ضَرّاً وَلا رَشَداً...

وقل يا محمد أيضاً للمكلفين: إني لا أقدر على دفع الضرر عنكم أو إيصال الخير إليكم، وإنما القادر على ذلك هو الله تعالى.



قُل إنّي لَن يُجيرَني مِنَ الله أحَدٌ وَلَن أجِدَ مِن دُونِهِ مُلتَحَداً...

وقل لهم يا محمد: وكذلك أنا، لن يدفع عنّي أحد عذاب الله، ولن أجد ملجأً يحميني من عقابه إن أنا عصيت أمره.

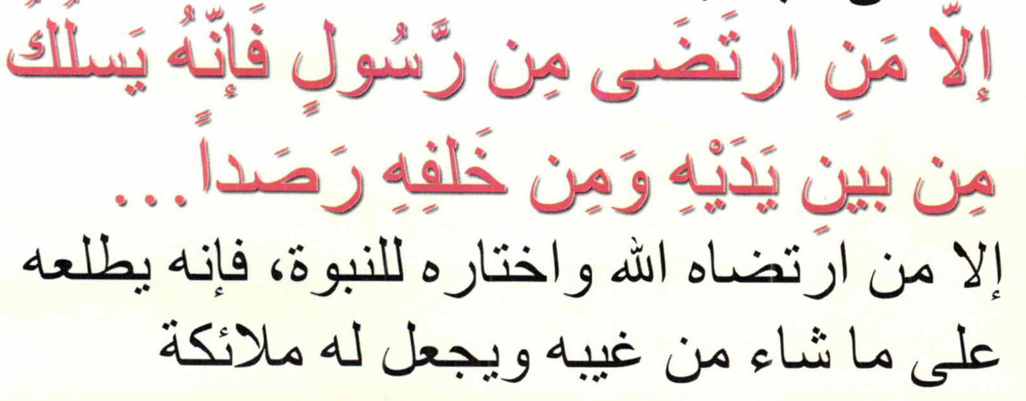
إلاّ بَلاَغاً مِّنَ الله وَرِسالاتِهِ وَمَن يَعصِ الله وَرَسُولَهُ فَإنّ لَهُ نارَ جَهَنّمَ خالِدِينَ فِيهَآ أبَداً..

فلست إلاّ رسولاً من الله إليكم، وما عليَّ إلاّ تبليغكم وحي الله ورسالاته، ومن يخالف منكم أمر الله ورسوله فسيدخله الله النار ويخلّده فيها.

حَتّى إذا رَأوا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعلَمُونَ مَن أضعَفُ ناصِراً وَأقَلُّ عَدَداً...

وعندما يرى الكافرون العقاب الذي وعدوه يوم القيامة سيعلمون عند ذلك من أضعف معيناً وأقل عدداً، هم أم المؤمنون.

قُل إنْ أدرِي أقَرِيبٌ مّا تُوعَدُونَ أم يَجعَلُ لَهُ رَبِّي أمَداً..



عَالِمُ الغَيبِ فَلاَ يُظهِرُ عَلَى غيبِهِ أحَداً..

وقل يا محمد: إني لست أعلم وقت عذاب الكافرين أهو قريب أم بعيد، فالله عالم الغيب ولا يطلع على الغيب أحداً من عباده.

إلاّ مَنِ ارتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإنّهُ يَسلُكُ مِن بينِ يَدَيْهِ وَمِن خَلفِهِ رَصَداً...

إلا من ارتضاه الله واختاره للنبوة، فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه ويجعل له ملائكة يحرسونه.

لِّيَعلَمَ أن قَد أبلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِم وَأحَاطَ بِمَا لَدَيهِم وَأحصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَداً.



ليعلمِ الرسول أن الملائكة قد أوصلوا رسالات الله كما أُمِروا، والله يعلم علم الأنبياء والخلائق بينما هم لا يعلمون علمه لأن علمهم منِ عند الله وقد ضبط كلّ شيء ضبطاً دقيقاً فلم يَفُتْه علم شيء.



سُورَةُ المُزَّمِّلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴿٧﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴿٨﴾
رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴿٩﴾ وَٱصۡبِرۡ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ
أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴿١٢﴾
وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٣﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا



عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ

فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾

إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ

مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ

عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ

وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ

يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟

ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ

عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

يَا أَيُّها المُزَّمِّلُ...قُمِ اللّيلَ إلاّ قَلِيلاً...

يخاطب الله تعالى النبي(ص) قائلاً: يا أيها المتلفف بثيابه قم إلى الصلاة بالليل إلا جزءاً قليلاً منه.

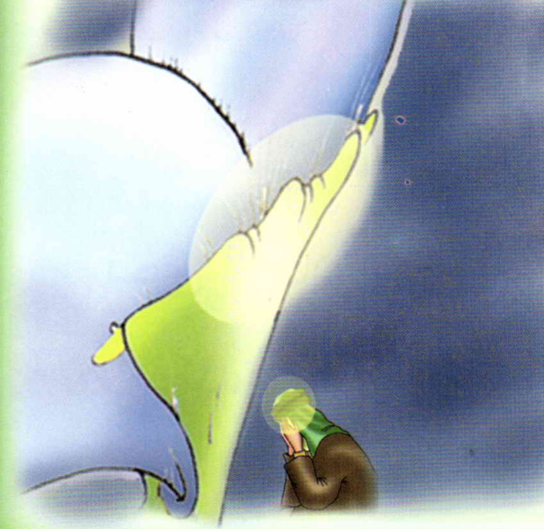
نِّصفَهُ أو انقُص مِنهُ قَلِيلاً...

أو زِد عَلَيهِ وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرتِيلاً...



قم صلِّ طيلة نصف الليل أو أنقص من النصف بقليل، أو أكثر من النصف، واقرأ القرآن بتمهل وبيّن حروفه وآياته تبييناً.

إِنَّا سَنُلقِي عَلَيكَ قَولاً ثَقِيلاً...



إنا سنوحي إليك القرآن الكريم وهو ثقيل لِما في تبليغه من مشقة، ولأنه كلام الله تعالى.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيلِ هي أَشَدُّ وَطئاً وأقوَمُ قِيلاً...

إِنّ ساعات الليل أكثر ثقلاً ومشقة، وأصوب للقراءة وأفضل للترتيل.



إِنَّ لكَ فِي النَّهَارِ سَبحاً طَوِيلاً...

وَاذكُرِ اسمَ رَبِّكَ وتَبَتَّل إِليهِ تَبتِيلاً...

إِنّ لك يا محمد في النهار وقتاً طويلاً وكافياً لتقضي فيه حوائجك، واذكر أسماء الله وادعه بها وأخلص له في العبادة والدعاء إخلاصاً.

رَّبُّ المَشرِقِ وَالمَغْرِبِ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذهُ وَكِيلاً...



الله تعالى هو ربّ العالم كله، ولا أحد تحق العبادة له سواه، فتوكّل عليه يا محمّد، وفوّض أمرك إليه.

وَاصبِر عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهجُرهُم هَجراً جَمِيلاً...

واصبر يا محمد على تكذيب الكفار لك واعتزلهم اعتزالاً جميلاً لطيفاً واستعمل الرفق معهم.



وَذَرني وَالمُكذِّبِينَ أُولي النَّعمَةِ وَمَهِّلهُم قَليلاً...إنَّ لَدَينَآ أنكَالاً وَجَحِيماً...

يقول الله للنبي(ص): دعني والمكذبين بك أصحاب الثروة في الدنيا، فإن لدينا في الآخرة قيوداً ثقيلة لا تفتح، ونار جهنم العظيمة.

وَطَعَاماً ذَا غُصّةٍ وَعَذَاباً ألِيماً...



ولدينا طعام ذو شوك يعلق في الحلق، وعقاب موجع مؤلم.

يَومَ تَرجُفُ الأرضُ وَالجِبَالُ وَكَانت ِالجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ...



كل أنواع ذلك العذاب تكون يوم القيامة،

يوم تتزلزل الأرض والجبال بشدة،

فتصير الجبال رملاً سائلاً متناثراً.

إنَّآ أرسَلنَآ إلَيكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيكُمْ كَمَآ أرسَلنَآ إلى فِرعَونَ رَسُولاً ...

إنّا أرسلنا إليكم أيها الكفار النبي محمداً(ص) ليشهدعليكم في الآخرة بما يكون منكم، كما أرسلنا النبي موسى(ع) رسولاً إلى فرعون.

فَعَصَى فِرعَونُ الرَّسُولَ فأخَذنَاهُ أخذاً وَبِيلاً...



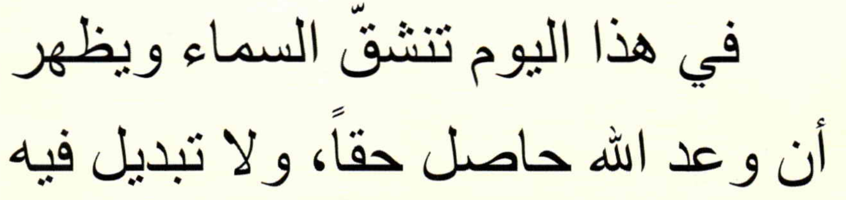
فلم يقبل فرعون ما دعاه النبي موسى(ع) إليه، فأهلكه الله إهلاكاً شديداً وثقيلاً.

فَكَيفَ تَتَّقُونَ إن كَفَرتُم يَوْماً يَجعَلُ الوِلدانَ شِيباً...



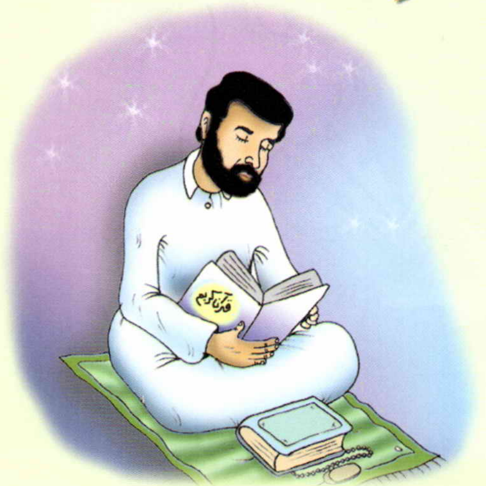
فإن كفرتم بهذا الرسول ولم تؤمنوا به، فكيف تنجون من يوم يُشيب شعر الأولاد لهوله وشدائده؟

السَّمآءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعدُهُ مَفْعُولاً...



في هذا اليوم تنشقّ السماء ويظهر أن وعد الله حاصل حقاً، ولا تبديل فيه

إنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلاً ...



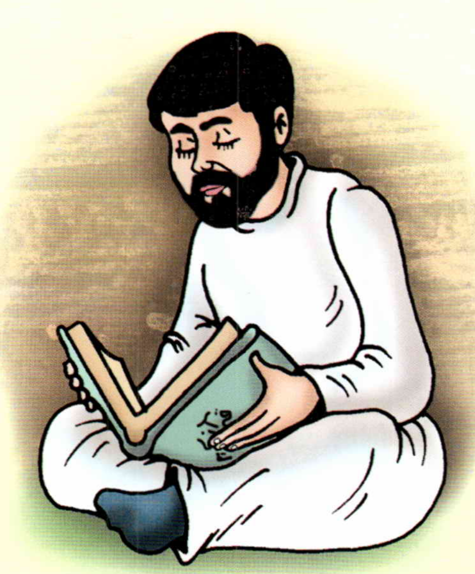
كل هذا عظة لمن كان منصفاً مع نفسه ، فمن شاء من المكلفين اتخذ إلى ثواب ربّه سبيلاً، لأنه قادر على الطاعة التي لو فعلها وصل إلى الثواب.



إِنَّ رَبَّكَ يَعلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ

أي إنّ الله يعلم يا محمد أنك تقوم أقلّ من نصف الليل وثلثه أنت ومن معك من أصحابك المؤمنون،

وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ



وهو تعالى يعلم القدر الذي تقومون فيه في الليل والنهار، وقد علم سبحانه أنكم لن تتحملوه فتاب عليكم وأمركم بقراءة الذي يمكنكم القيام به حسب استطاعتكم من القرآن.

عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ

علم سبحانه أنه سيكون منكم من هم مرضى، وقوم آخرون يسافرون للتجارة وطلب الأرباح، وآخرون يقاتلون في سبيل الله. فاقرأوا ما استطعتم من القرآن وأقيموا الصلاة بحدودها التي أوجبها الله عليكم

وَءَاتُواْ الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُواْ اللهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

وادفعوا الزكاة المفروضة عليكم، وانفقوا في سبيل الله بتطوع وطيب نفس وخاطر. وكلّ هذه الطاعات التي هي خيرٌ لكم ستجدوا ثوابها أفضل عند الله، واطلبوا من الله المغفرة فهو ستّار لذنوبكم، صفوح عنكم، رحيم بكم.

صندوق تبرعات
لبناء المسجد



سُورَةُ المُدَّثِّر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾
إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ

مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ

﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً

لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ

وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا

وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى

الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ

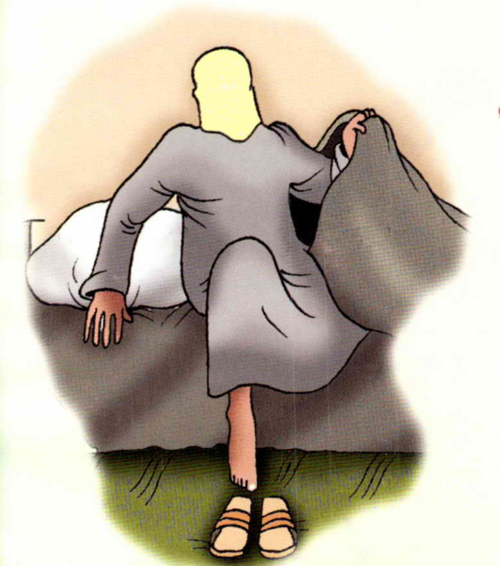
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ

الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ



ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾
فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴿٥١﴾ بَلۡ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ﴿٥٢﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴿٥٦﴾



يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ..قُمْ فَأَنذِرْ..وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ..

خاطب الله سبحانه النبي(ص) فقال:أيها المتغطي بثيابه عند النوم، انهض وأنذر الناس وادعهم إلى التوحيد، وعظّم الله ونزّهه عما لا يليق به.



وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ..وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ..

وطهّر ثيابك الملبوسة من النجاسة للصلاة، واهجر الأصنام والأوثان.



وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ..وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ..

ولا تعتبر عطاءك كثيراً فتطلب أكثر منه، واصبر لوجه الله على أذى المشركين.

فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ..فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ..

فإذا نفخ في الصور، والصور كهيئة البوق ينفخ فيه الملك إسرافيل يوم القيامة، وهو يوم شديد.



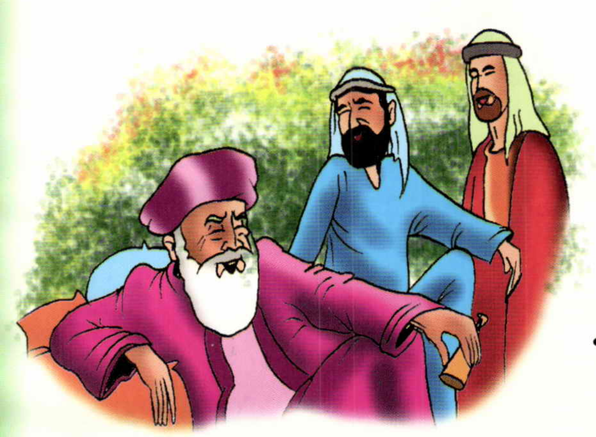
عَلَى الكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ...

وهو يومٌ غير هيّن ولا سهل على الكافرين لنعم الله الجاحدين لآياته.

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً..وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً..

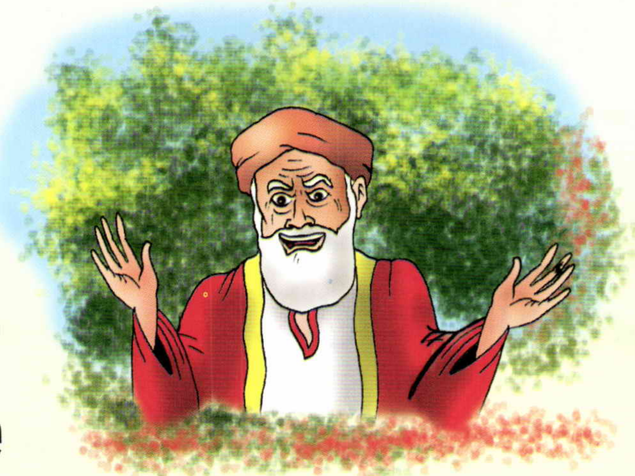


دعني يا محمد ومن خلقته وحده لا مال له ولا ولد، يعني الوليد بن المغيرة، ثمّ أعطيته مالاً كثيراً.



وَبَنِينَ شُهُوداً..وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً..

ورزقته أولاداً ذكوراً حاضرين معه لا يغيبون عنه، وسهّلت له العيش وبسطته له.

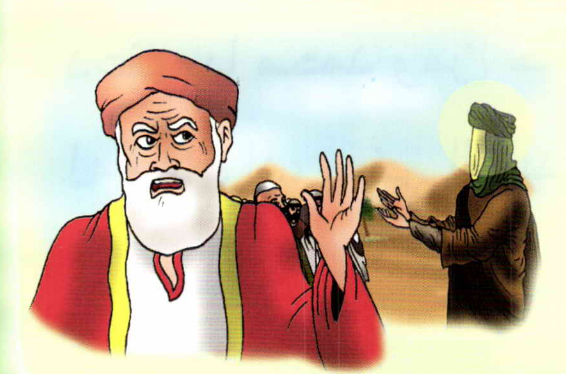


ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ....

ولم يشكر الله على هذه النعم، ومع ذلك يطمع أن أزيده الله في نعمائه.

كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً..سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً..

لا، لن أزيده مع كفره، لأنه كان لحججنا وآياتنا معانداً ينكرها مع معرفته بها، ولهذا سأُكلّفه مشقة من العذاب لا راحة فيه.

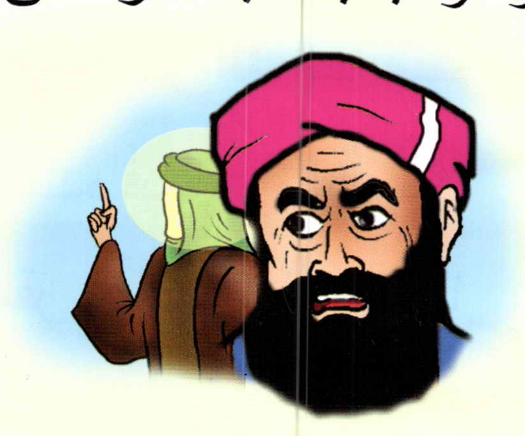


إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ..فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ..ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ..



فلقد فكّر ماذا يقول في القرآن وقدّر القول في نفسه باحتيال، وهو الوليد بن المغيرة، فلُعن وعُذِّب لتفكيره وتقديره ما قدَّره. ثم لُعن وعوقب بعقاب آخر على تقديره.

ثُمَّ نَظَرَ..ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ..



ثم فكّر في طلب ما يدفع به القرآن ويردّه، ثمّ قطب جبينه ونظر بكراهية.

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ..فَقَالَ إِنْ هَذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ..



ثم ابتعد عن الإيمان وتكبر عندما دعيَ إليه، وقال بأن القرآن ليس إلاّ سحراً يروى عن السحرة.

إِنْ هَذآ إِلَّآ قَوْلُ البَشَرِ..



وقال أيضاً: ليس هذا القرآن إلّا كلام الإنسان، وليس من عند الله.

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ..وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ..

سأُدخله جهنّم وأُخلّده فيها، وما أدراك أيها السامع ما سقر في شدّتها وهولها.

لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ..لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ..عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ..

فهي نار لا تبقي لهم لحماً إلا أكلته، وهي تغيّر جلود البشر بالاحتراق فتجعلها أشد سواداً من الليل، وعلى هذه النار تسعة عشر من الملائكة الذين هم خزنتها.



وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا..

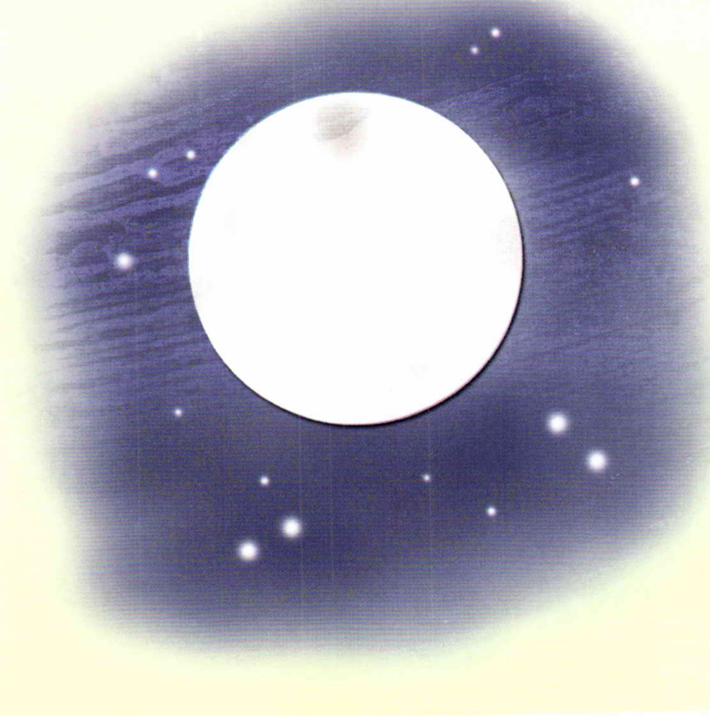
وما جعلنا الموكلين بالنار إلا ملائكة، ولم نجعلهم على هذا العدد إلا محنة وتشديداً في التكليف للذين كفروا بوحدانية الله، وليصل اليهود والنصارى إلى درجة اليقين بأن القرآن حق، ويزداد المؤمنون يقيناً بهذا العدد وبصحّة نبوة محمد(ص)، حين يخبرهم أهل الكتاب أنه مثل ما في كتابهم.

وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا..

ولئلا يشكّ هؤلاء النصارى واليهود والمؤمنون في عدد خزنة النار، وليقول الكافرون والمنافقون: ماذا أراد الله بهذا الوصف والعدد؟ فيتفكّروا في هذا، ويؤدي بهم التفكّر إلى الإيمان.

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ..

وهكذا يضلّ الله عن طريق الجنة من يشاء ويهدي إليه من يشاء، وما يعلم جنود الله لكثرتها إلّا هو، وما هذه النار إلا موعظة للناس حتى يتفكّروا فيها ويجتنبوها.



كَلَّا وَالْقَمَرِ..وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ..

أقسم الله تعالى بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في مسيره وزيادته ونقصانه،وأقسم تعالى بالليل حين يولّي ويذهب، على أن وعيده بالنار حق، فلا مهرب منها للكافرين.

وَالصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ..إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ..نَذِيراً لِلْبَشَرِ..

وأقسم تعالى بالصبح حين يضيء وينير إنّ سقر، التي هي النار، لإحدى العظائم والشدائد، وهي تنذر البشر من عذاب الله.



لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ..

تنذر من شاء من البشر أن يتقدم في طاعة الله، أو يتأخّر عنها بالمعصية.



كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ..

فكلّ نفسٍ مرهونة بعملها ومحاسَبة بما كسبته من طاعة أو معصية.

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ..فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ..عَنِ الْمُجْرِمِينَ..



إلاّ الذين يُعطون كتابهم بيمينهم، فهم في الجنان يسأل بعضهم بعضاً عن حال المجرمين وعن ذنوبهم التي استحقوا عليها العذاب.

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ..

وهذا سؤال أهل الجنة لأهل النار، فيسألونهم توبيخاً: ما أوقعكم في النار؟

قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ..وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ..

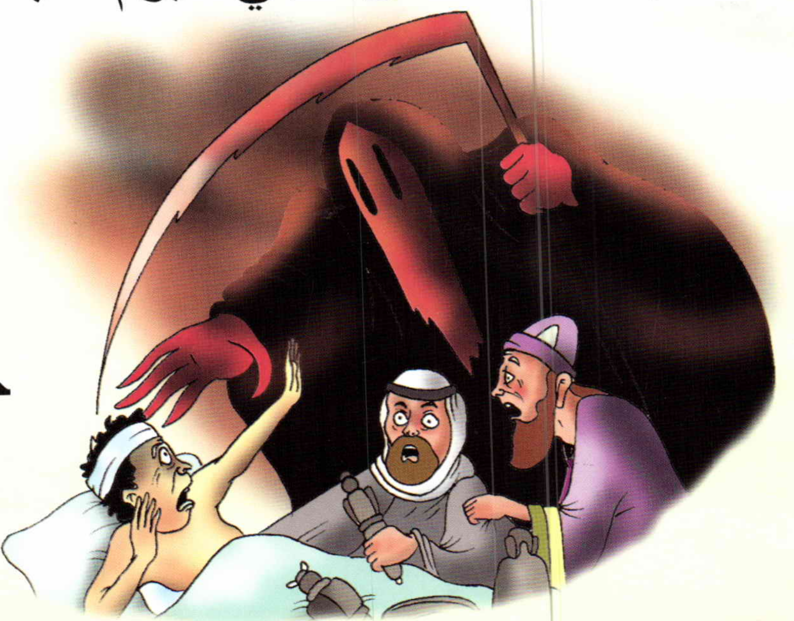


وهذا جواب أهل النار، فيقولون: لم نكن نصلي الصلاة المكتوبة علينا على ما قرّرها الشرع، ولم نكن نخرج الزكوات الواجب علينا دفعها إلى المساكين وهم الفقراء.

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَآئِضِينَ..وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ..

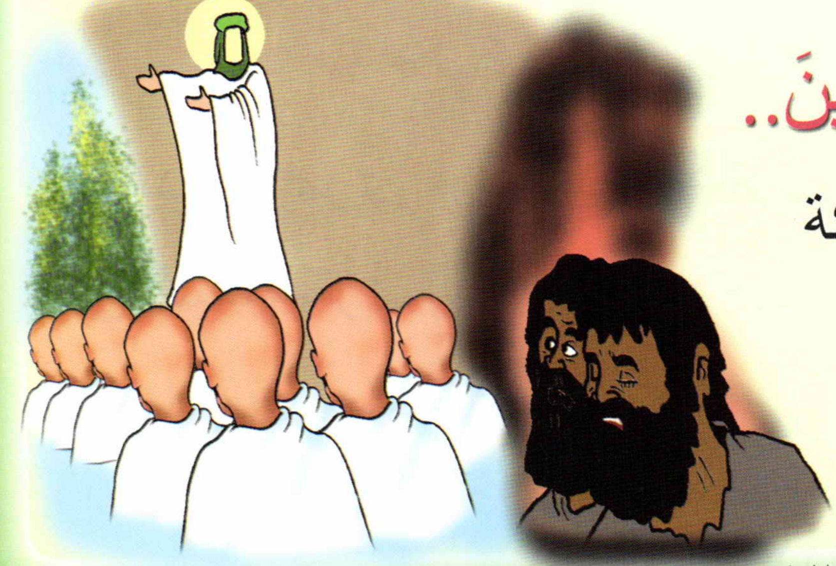


وكنّا ندخل في الباطل مع كلّ داخل فيه، وكنّا لا نصدّق مجيء يوم القيامة.



حَتَّى أَتَانَا اليَقِينُ..

حتى أتانا الموت ونحن على هذه الحالة.



فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ..

فعندها لا تنفعهم شفاعة الملائكة والنبيين كما نفعت المؤمنين الموحّدين.



فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ..

فما بالهم يعرضون عن هذا القرآن الذي يذكّرهم بالآخرة، فلا يؤمنون به؟.

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ..فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ..

فكأنّهم حمير وحشية نافرة قد هربت من أسدٍ.



بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً..

ويريد كلّ امرئ من هؤلاء الكافرين كتباً من السماء تنزل إليهم بالبراءة من العقوبة، حتى يؤمنوا.

كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الآخِرَةَ..

لا، هذا لن يكون، فهم لا يخافون يوم القيامة حين ينكرون صحة وقوعه ولو خافوا لما اقترحوا الآيات بعد ظهور الدلالات والمعجزات.



كَلَّآ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ..فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ..

حقّاً إنّ القرآن تذكير وموعظة، فمن شاء اتّعظ به، لأنه قادر على الاتّعاظ.

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.



ولا يقدرون على الاتّعاظ بالقرآن إلّا إذا شاء لهم الله ذلك بلطفه وحكمته، وهو يستحق أن تتقى محارمه، وقادر على أن يغفر الذنوب.



سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحۡسَبُ
ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلۡ
يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ
أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ
يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴿١٤﴾ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ
وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾



كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ﴿٢٥﴾
كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلۡتَفَّتِ
ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوۡلَىٰ لَكَ
فَأَوۡلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنۡهُ
ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴿٤٠﴾

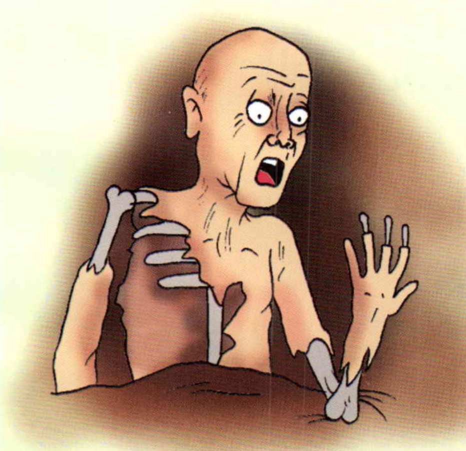
لَاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ..وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ..

يقول الله تعالى: لا،ليس الأمر كما يقول المنكرون ليوم البعث والحساب فأنا أقسم بيوم القيامة، وأُقسم أيضاً بالنفس التي تلوم صاحبها على تقصيره في اتقاء معاصي الله تعالى.

أَيَحْسَبَ الإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ..



أيظنُّ الكافر بيوم القيامة أننا لن نجمع عظامه لنعيده إلى خلقته الأولى؟



بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ..

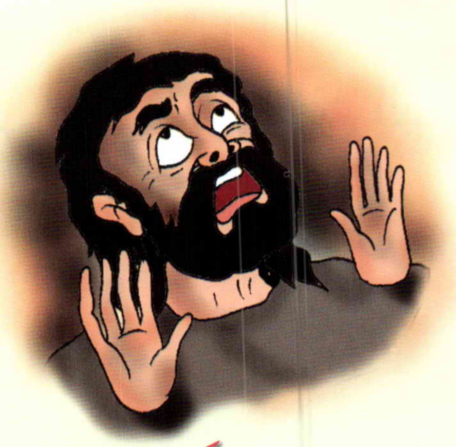
بلى نجمعها، ونحن قادرون على أن نجمع حتى عظام الأنامل مهما كانت صغيرة.

بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ..يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ..



يريد الإنسان الكافر أن يستمر في فجوره، ومعاصيه ، لا يتركها ولا يتوب عنها.
ويسأل: متى يكون يوم القيامة؟

فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ..وَخَسَفَ القَمَرُ..



فإذا شخص البصر، فلا يطرف، أو تحيّر وارتعب لهول رؤية ملك الموت، وإذا ذهب نور القمر وضوؤه.

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ..

وجمع بين الشمس والقمر في طلوعهما معاً من المغرب...



يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفرُّ..

عندها يقول هذا الإنسان الكذّب بيوم القيامة: إلى أين الفرار؟

كَلَّا لَا وَزَرَ..إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المُسْتَقَرُّ..



لا ملجأ ولا مهرب لهم يهربون إليه، فإلى الله يومئذٍ المصير والمرجع.



يُنَبَّؤُا الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ..

يوم القيامة يخبَّر الإنسان بما قدّم من المعاصي، وأخّر من الطاعات.

بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ..وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ..

حتى إن جوارحه تشهد عليه بما عمل فهو
شاهد على نفسه بشهادة جوارحه عليه،
ولو اعتذر وجادل عن نفسه، لم ينفعه ذلك.



لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ..

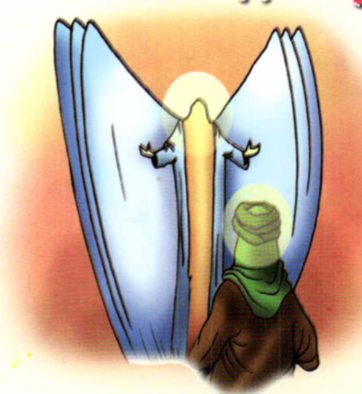
يخاطب تعالى النبي(ص) قائلاً: لا
تحرك لسانك بقراءة القرآن حين يتلوه
جبريل عليك لتحفظه بعجلة وسرعة.



إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ..

فإن علينا جمعه في صدرك لتحفظه،
وعلينا جمعه كما نزل عليك.

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ..ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ..



فإذا فرغ جبريل من قراءته عليك، فاتبع قراءته بعد الإستماع إليه. وعلينا نحن توضيح المعنى لك.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ..وَتَذَرُونَ الأَخِرَةَ..

بل أنتم تحبون الحياة الدنيا، فتعملون لها، وتتركون الآخرة.





وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ..إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ..

فيوم القيامة هناك وجوه حسنة ومضيئة وناعمة تنظر إلى نعيم الله في الجنّة وإلى رحمته.

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ..تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ..



وهناك وجوه عابسة وكالحة، تعلم وتستيقن أنه ستلحقها داهية تقصم فقرات الظهر.

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ..وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ..

فإذا وصلت الروح إلى أعلى الصدر، وقيل هل من طبيب يشفيه؟



وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ..وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ..



وعلم هذا الذي بلغت روحه أعلى صدره، أنه الفراق من الدنيا. واتّصلت شدّة فراق الأحبّة مع شدة أهوال الآخرة...

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ...

حينها يسوق الملك بروحه إلى حيث أمر الله تعالى به، إن كان من أهل الجنّة فإلى عليّين، وإن كان من أهل النار فإلى سجّين.

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى..وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى..

فلم يتصدّق هذا الكافر بشيء ولم يصلِّ لله، بل كذّب بالله وأعرض عن طاعته.



ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى..



ثم رجع إلى أهله يتبختر ويختال في مشيته.



أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى..ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى..

هذا تهديد من الله، أي الويل لك أيها الكافر في الدنيا ثم الويل لك في الآخرة.

أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً..

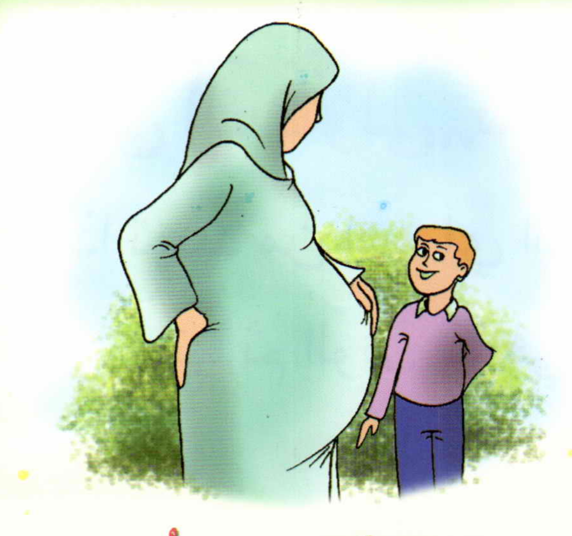


أيظنّ هذا الكافر، وهو أبو جهل، بأن يُترك مهملاً لا يُؤمر ولا يُنهى.

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى..



كيف يظن ذلك وقد كان مجرّد نطفة من منيّ يصبّ في الرّحم.



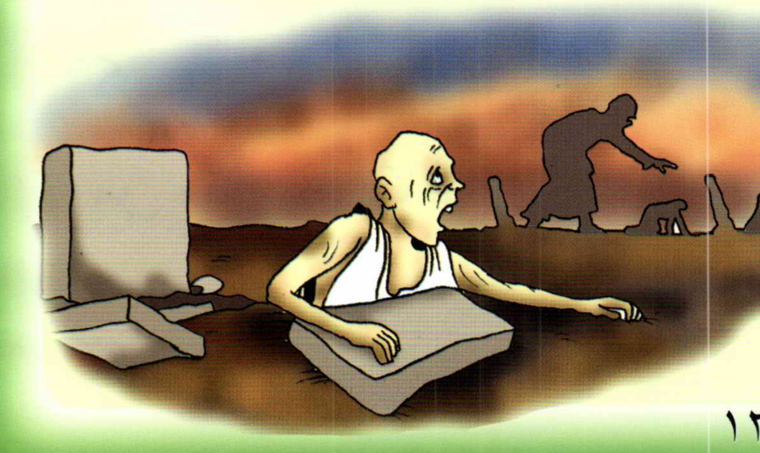
ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى..

ثمّ صار قطعة الدّم المتجمدة التي تعلق في الرحم، فخلقه الله منها وسوّى صورته وأعضاءه الباطنة والظاهرة في بطن أمه.

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى..

فخلق الله من الإنسان الذكر والأنثى.

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ المَوْتَى.



أليس الذي فعل هذا قادراً على إعادته إلى الحياة بعد الموت؟ بلى إنّه تعالى قادر على إحيائه كما هو قادر على إنشائه أول مرّة.



سُورَةُ الإِنسَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ

ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا

﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ

مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا

﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا

﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ

خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا

طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا

نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ



مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾
وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ
خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾

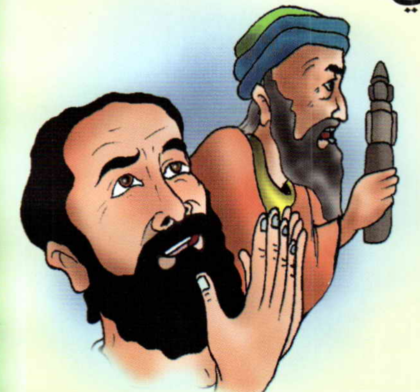


هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً..

ألم يأتِ على الإنسان وقت من الزمن
لم يكن فيه شيئاً يُذكر بل كان تراباً وطيناً؟.

إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً..

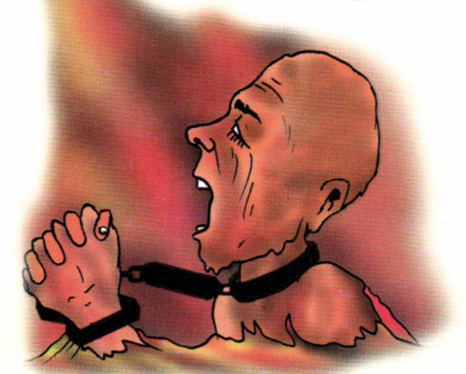
إنا خلقنا الإنسان من أخلاط ماء الرجل وماء
المرأة في الرّحم، فجعلناه يسمع ويبصر لنختبره
في ما كلفناه به من أمر ونهي.



إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً..

إنّا بيّنّا له الطريق، فإما يختار شكر الله على نعمه
فيكون سعيداً، وإما يكفر نعم الله فيكون شقيّاً.

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيراً...



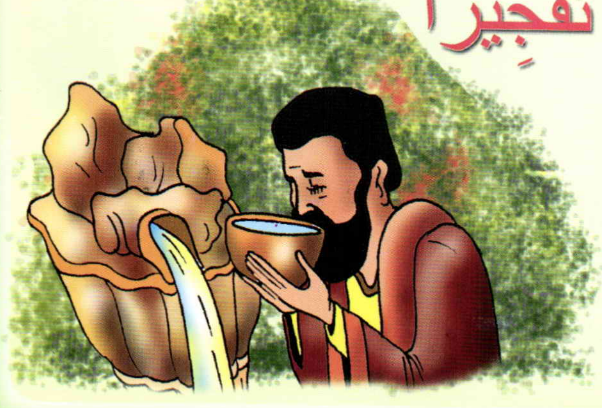
إنّا هيّأنا للكافرين يوم القيامة سلاسل وقيوداً، وناراً موقدة نعذّبهم بها جزاءً لهم على كفرهم وعصيانهم.

إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً...



إن المحسنين والمطيعين لله يشربون من كأس يمازجها كافور، وهو اسم عين ماء في الجنة.

عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً



هذا الشراب من عين يشرب منها أولياء الله، يقودون مياه تلك العين إلى حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم.

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً...

نزلت في حقّ أهل البيت(ع) وقتما وفوا بنذرهم لله الصيام ثلاثة أيام إن شفي الإمام الحسن(ع) والإمام الحسين(ع) من مرضهما. ويخافون من يوم القيامة حيث شرّه منتشر في كلّ الجهات.

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً...



قدّم أهل البيت(ع) إفطارهم في اليوم الأول لمسكين طرق بابهم، وفي اليوم الثاني ليتيم وفي اليوم الثالث لأسير، رغم حاجتهم الشديدة إليه، وظلّوا ثلاثة أيام من دون طعام يصومون ويفطرون على الماء فقط.

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً...



إنما نقدّم لكم الطعام لطلب رضا الله تعالى، بعيداً عن الرياء وطلب الجزاء، ولا نريد منكم مكافأة ولا شكراً على ذلك.

إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً...

إنّا نخاف من الله عذاب يوم صعب وشديد.





فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً...

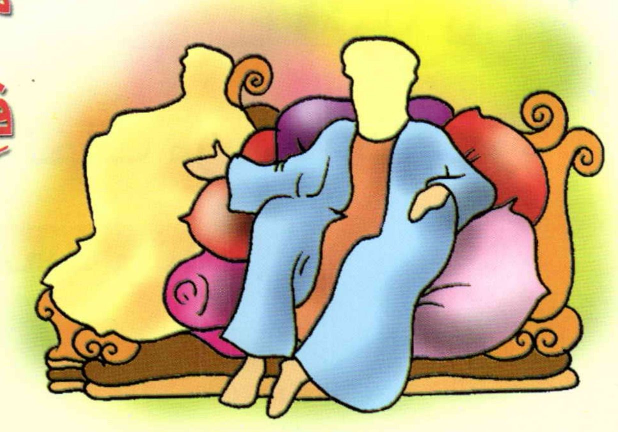
فمنع عنهم الله أهوال يوم القيامة وشدائده، واستقبلهم ببهجة وسرور.



وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً...

وكافأهم الله لصبرهم على طاعته
واجتناب معاصيه بجنة يسكنونها
وحرير من لباس الجنة يلبسونه.

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً...



يجلسون في الجنة على الأسرّة جلوس الملوك لا يرون شمساً يتأذّون بحرارتها ولا برداً.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً...

إن أفياء أشجار تلك الجنة قريبة منهم،
وسخّرت لهم أشجارها تسخيراً
فهم يتناولون ثمارها بسهولة.



وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا...

ويُدار على هؤلاء الأبرار بوعاء من فضّة وأكواب من زجاج رقيقة وشفافة .



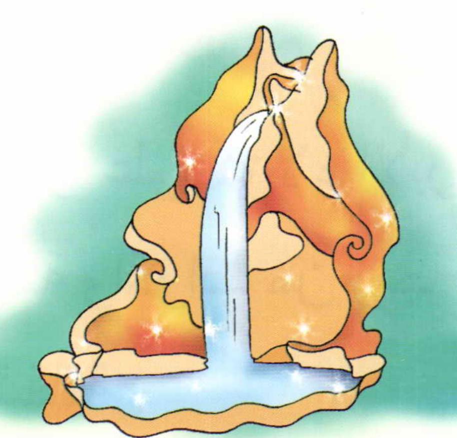
قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً...

هذه الأكواب جاءت إليهم كما يشتهون هم.

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً...

ويُسقون في هذه الجنة كأساً ممزوجة بالزنجبيل، والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه.





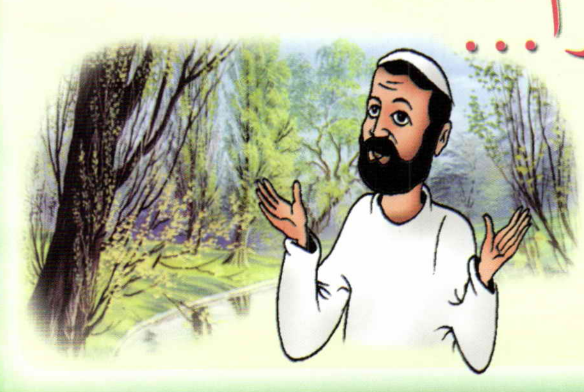
عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً...

في هذه الجنة عين تسمى سلسبيلاً،
لأنها تتسلسل في الحلق بغاية السهولة
فلا يغصّ بمائها الشارب.

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً...

ويدور عليهم وصفاء وغلمان للخدمة
دائمو البهاء والصّباحة، وإذا رأيت
أولئك الوصفاء ظننتهم لؤلؤاً منثوراً
من كثرة صفائهم وحسن منظرهم.

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً...



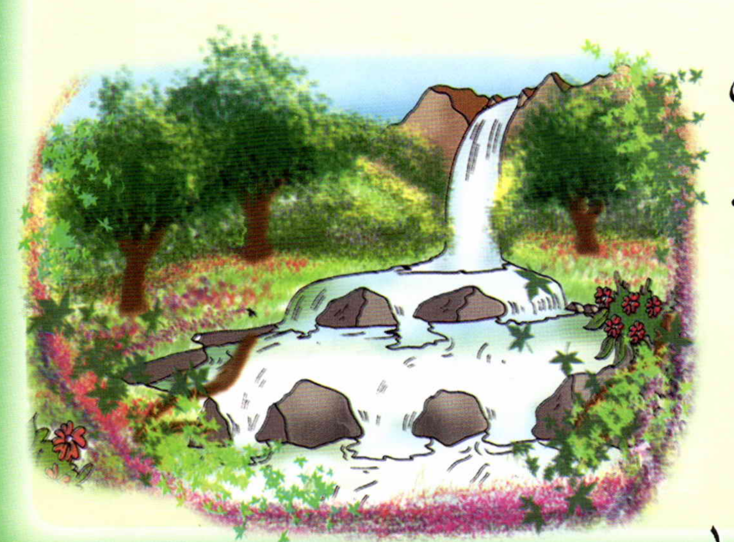
وإذا نظرت إلى الجنّة سترى فيها نعيماً
خطيراً ومُلكاً كبيراً لا يزول ولا يفنى.

عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً . . .



هم يلبسون ثياباً من سندس وهو الحرير الرّقيق، وإستبرق وهو الحرير الغليظ، وحلّاهم الله تعالى بأساور من الفضة الشفافة ، وسقاهم الله شراباً طاهراً من الأقذار.

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً . . .



إنّ هذا النعيم بأنواعه مكافأة لكم على أعمالكم الحسنة، وطاعتكم المبرورة. وكان عملكم في مرضاة الله مقبولاً عنده تعالى ومرضيّاً.



إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنْزِيلاً...

لقد فصّلنا القرآن في الإنزال آية بعد آية،
ولم ننزله عليك يا محمّد دفعة واحدة.



فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً...

فاصبر يا محمد لحكم الله وأمره وبلِّغ القرآن
ولا تطع من مشركي مكة أي آثم أو كافر.

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً...



وأقبل على ذكر الله، والدعاء إليه، وتبليغ
الرسالة صباحاً ومساءً، أي دائماً.



وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً...

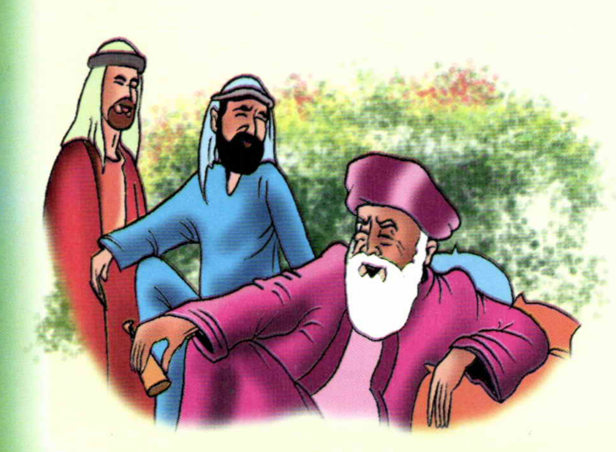
واسجد لله تعالى في وقت من الليل،

وسبّحه في أيِّ وقت من الليل شئت.

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ العَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً...

إنّ هؤلاء الكافرين يحبون اللذات في دار الدنيا ويتركون يوماً آتياً عسيراً وشديداً.

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً...



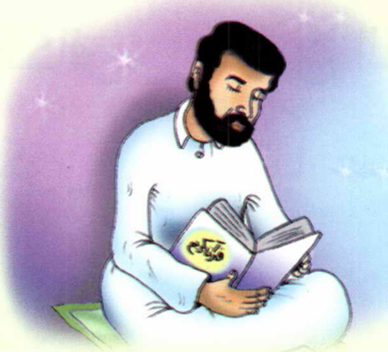
نحن خلقناهم وأحكمنا خلقهم، ولو أردنا أن نهلكهم ونأتي بأمثالهم لفعلنا ولكن نبقيهم إتماماً للحجّة عليهم.



إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً...

إنّ هذه السورة عظة يتذكر بها المكلّف أمر الآخرة، فمن أراد اتّخذ إلى رضا ربّه طريقاً بأن يعمل بطاعته وينتهي عن معصيته.

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً...



وما تشاءون شيئاً من العمل بطاعة الله إلّا بتوفيقه تعالى وهدايته.

يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً.



يدخل الله المؤمنين جنته، وأما الكافرون فقد هيّأ لهم عذاباً وعقاباً أليماً.



سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ
﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ
﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾
أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ



مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ

شَـٰمِخَـٰتٍ وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَـٰثِ

شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ

كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾

هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَـٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ

لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى

ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا



بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

وَالمُرْسَلاتِ عُرْفاً..فَالعَاصِفَاتِ عَصْفاً..وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً..

يقسم الله تعالى هنا بالرياح المتتابعة كعرف الفرس،وبالعواصف الشديدة الهبوب،وبالرياح التي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشراً للغيث، كما تلقحه للمطر.

فَالفَارِقَاتِ فَرْقاً..فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً..عُذْراً أَوْ نُذْراً...



وهي الملائكة التي تنزل بما يفرّق به بين الحقّ والباطل، والملائكة التي تلقي الوحي والذكر للأنبياء، إعذاراً من الله تعالى للخلق وإنذاراً لهم من عقابه.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ...

يقول الله تعالى في قسمه: إن الذي وعدكم الله به من البعث والنشور، والثواب والعقاب، لحاصل لا محالة.

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ..وَإِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ..

فإذا مُحيت آثار النجوم وأُذهب نورها وأُزيل ضوؤها، وإذا شُقّت السماء وصدّعت فصار فيها فتحات...

وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ..وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ..

وإذا قُلِعت الجبال من أماكنها، وإذا جمعت الرسل لوقتها وهو يوم القيامة لتشهد على الأمم...

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ..لِيَوْمِ الْفَصْلِ..وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ..

وأُخِّرت ليوم يفصل الرحمان فيه بين الخلائق، وما أدراك أيها الإنسان ما يوم الفصل؟.



وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..

هذا تهديد ووعيد لمن جحدوا يوم القيامة، وكذّبوا به، فالويل يومئذ لهم.

أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ..ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الأَخِرِينَ..

ألم نهلك قوم نوح(ع) وعاد وثمود بالعذاب في الدنيا حين كذّبوا رسلهم، ثمّ أهلكنا قوم لوط وإبراهيم بعدهم؟.



كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ..وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ...

كما عذبنا أولئك القوم، فكذلك نفعل بالمجرمين من أهل مكّة،الذين يكذّبون بيوم القيامة.فالويل لهم يومها.



أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ..



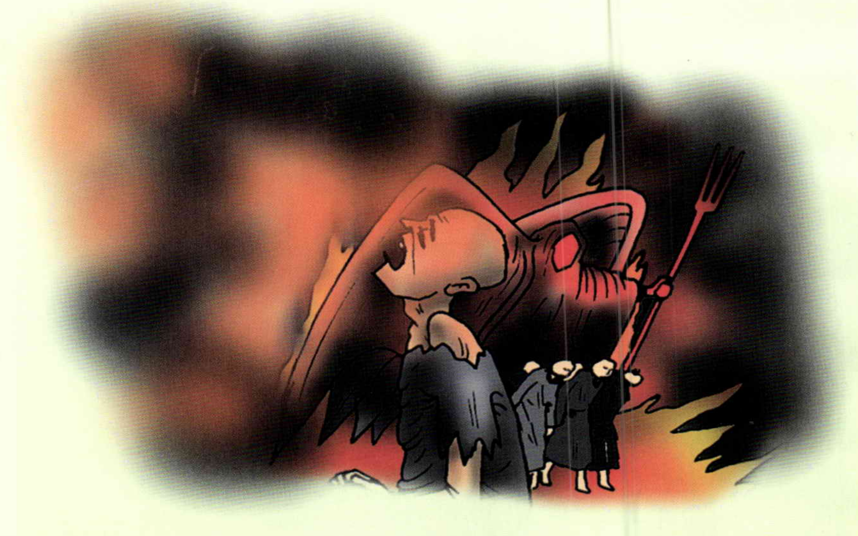
ألم نخلق الإنسان من نطفة المني الحقيرة؟.



فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ..إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ..

فجعلنا ذلك الماء المهين في الرحم إلى مقدار معلوم من الوقت، وهي مدّة الحمل.

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ..وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ...



فقدَّرنا صورته وخلقه، فنعم المقدِّرون نحن! فالويل يوم القيامة للمكذبين بهذا الخلق.

أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً..أَحْيَآءً وَأَمْوَاتاً..

ألم نجعل الأرض وعاءً فهي تضمّ الناس وتجمعهم فيه، أحياءً عليها وأمواتاً في بطنها.





وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّآءً فُرَاتاً..

وجعلنا في الأرض جبالاً ثابتة عالية وأسقيناكم ماءً عذباً ؟.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..انطَلِقُواْ إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ...

الويل والعذاب والهلاك للمكذّبين بهذه النعم، فاذهبوا وسيروا إلى النار التي كنتم تكذّبون بها.

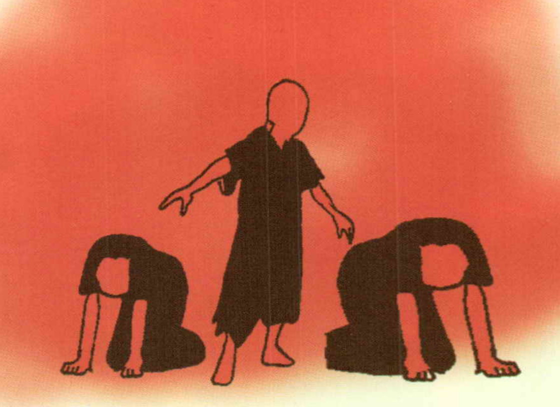
انطَلِقُواْ إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ..



سيروا إلى نارٍ لها ثلاثة أقسام لتحيط بالكافر، وسمّاها ظلاً لسواد نار جهنّم.

لَاّ ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ..

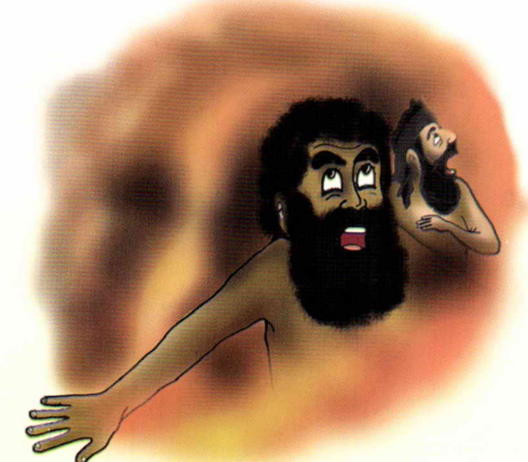
هذا الظل لا يقيهم من الحرّ ولا يدفع عنهم لهب النار.



إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ..كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفرٌ...

هذه النار ترمي بشرر مثل القصر في عظمه.وهو كالإبل الصفر في لونه.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ..



فالويل والهلاك للمكذّبين بهذه النار، فهذا يومٌ لا يتكلمون بكلام ينتفعون به.

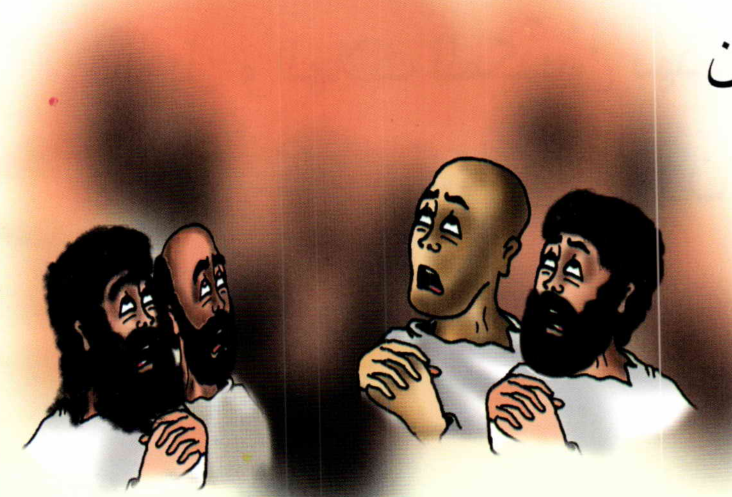
وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ..وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..



ولا يُسمح لهم في الاعتذار، فهم لا يعتذرون. فالويل للمكذّبين يوم القيامة بهذا الأمر.

هَذَا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ...

يقول تعالى :هذا يوم أفصل فيه بين الخلائق، حيث نجمع مكذّبي هذه الأمة مع مكذّبي الأمم قبلها.



فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ..وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..

فإن كانت لكم حيلة فاحتالوا لأنفسكم، فالويل للمكذّبين بهذا يوم القيامة.



إِنَّ المُتَّقِينَ فِي ظِلاَلٍ وَعُيُونٍ.. وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ..

إنّ الذين اتقوا الشرك والفواحش في ظلال من أشجار الجنة وعيون جارية بين أيديهم، وثمار الأشجار من النوع الذي يشتهونه.



كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ...



فتهنّأوا في أكلكم وشربكم جزاءً لكم بما عملتم في دار الدنيا من الطاعات.

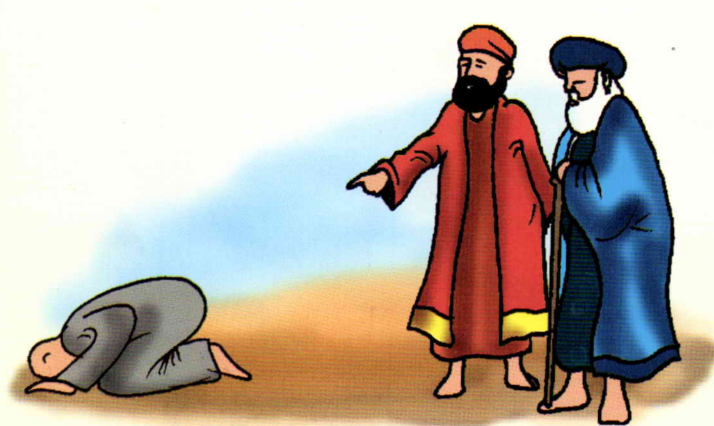
إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ..وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..

فهكذا نكافئ المحسنين الأبرار،
والويل للمكذّبين يوم القيامة
بهذا الوعد .

كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلاً إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ..

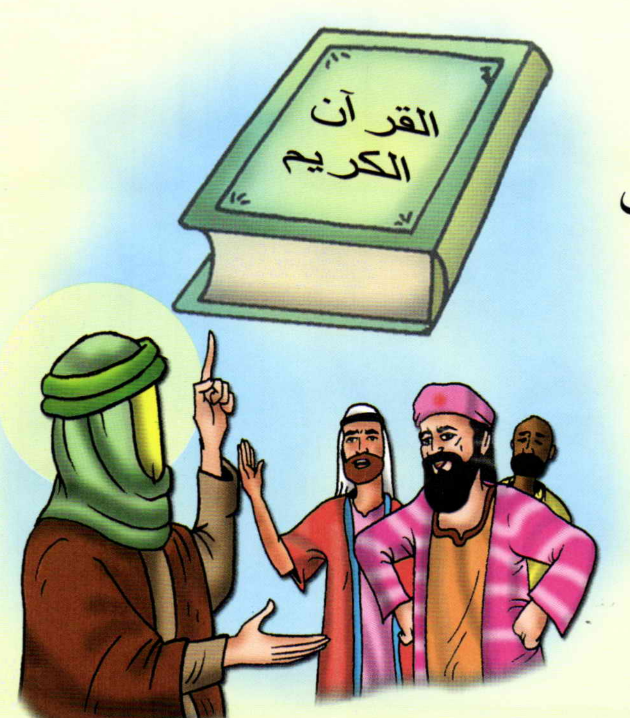
وأنتم كلوا وتمتّعوا تمتّعاً قليلاً في الدنيا
فإنّكم مشركون مستحقون للعذاب.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ..



فالهلاك يوم القيامة للمكذّبين بهذا الوعيد فهم كانوا إذا قيل لهم صلّوا لا يصلّون.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ..فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ.



فالويل والهلاك يوم القيامة للمكذّبين بوجوب الصّلاة والعبادات، فأيُّ كتاب أحقُّ من القرآن أن يؤمنوا به؟ وأيُّ حديث أحقُّ من هذا الحديث أن يصدّقوه؟!.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ

هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

قَالُوا سَلَامًا

صدق الله العظيم



الله جل جلاله


إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
١٤٠٧